الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة يحي فارس بالمدية

Université Yahya Fares de Médéa



كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et des langues

قسم اللغة العربية

Département de langue et littérature

بنية الشّخصية في رواية " أذكار الموت لحسن الجندي".

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين : ـ عائشة عماري

ـ ذهبية شعواط

إشراف الأستاذة :

ـ أمال صديقي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ (ة)	الرتبة العلمية	الصفة
نصيرة عليوة	أستاذ محاضر -ب-	رئيسا
عائشة بن قويدر	أستاذ محاضر -ب-	ممتحنا
صديقي أمال	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2024م/ 2025م.

شكر وعرفان

الشكر أولا لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث.

والشكر ثانيا للأستاذة الفاضلة " أمال صديقي" التي أرشدتنا ووجهتنا حتى أكملنا مذكرتنا ، فجزاك الله عنا كل خير.

والشكر آخرا لأنفسنا فلها حق علينا لأنها تعبت حتى كلل سعيها بالنجاح فشكرا لك ولمن أوجدك وعلمك.

إهداءات

إهداء الطالبة " عائشة عماري".

لمن بذلت حياتها وروحها ورمت بعنفوان شبابها وتركته في الطريق لتنجبني وتربيني، لها لأنها كانت أعظم مدرسة ومدّرِسة عرفتها أنا وعرفها غيري، التي كانت ولازالت قنديلا يتدلى نوره بين أغصان الأشجار لينير طريقي لكي لا أتعثر ، لمن يتهدهد لها الفؤاد عند رؤيتها ويقف القلم عاجزا للتعبير عنها، هي جنان الدنيا والآخرة هي أمي فتيحة بلقاضي، ولعمود البيت وأساسه الوالد شعبان عماري، و لشداد العضد أخواتي عبلة وراضية ، بسمة ، هدى، وإخوتي محمد وحمزة وعباس، ولكل احفاد العائلة صغارا وكبارا الذين يلبسون شعار البراءة، ولم ولن أنس رفيقتي وصويحبتي وفاء خضراوي التي عشت معها أجل أربع سنين جعلت مكانتها في قلبي محفوظة رغم الفراق.

إهداء الطالبة " ذهبية شعواط".

الحمد لله على هذه النعمة قبل كل شيء ، لولا التوفيق
منه لما وصلنا إلى هنا.

أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي فردا بفرد وأخص
بالذكر من تعب معي أبي الغالي ، ومن ساندتني
ووجهتني إلى طريق الصواب أمي الحبيبة ، أطال الله في

عمرها وأدام عليها الصحة والعافية.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الفنون النثرية التي اعتلت قمة الأجناس الأدبية في السنوات الأخيرة، فلقد استطاعت أن تفرض وجودها وسيطرتها على ساحة النتاج الأدبي بعد أن كان الشعر هو المهيمن في السابق وبالتحديد في بدايات القرن العشرين، ليخوض غمار هذه التجربة كثير من المبدعين ، لتصبح بهذا وسيلة يعّبرون بها عما تحمله مكامنهم وما يختلج صدورهم وكأنها مرتع للتنفيس وتطبيب للوجدانية، وليعالجوا بها كذلك قضايا متنوعة منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكل ما قد يثير قريحتهم فيجعل قلمهم يسيل حبرا على ورق لينتج ما يسمى بالرواية.

بعد ظهور– إنتاج– الرواية المصرية وبصورة شبه مكتملة على يد حسين هيكل في روايته "زينب" والتي كانت في القرن العشرين عام 1913م ، والتي صورت البيئة الريفة المصرية، توالت بعدها الانتاجات الأدبية في هذا الفن ، وظهر مبدعون بارزون أمثال نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل للأدب حيث تعد ثلاثية حرب من أبرز ما خطته يداه ، وحتى الساعة والآن الرواية المصرية هي الأكثر انتشارا وبروزا ونتاجا في عصرنا المعاصر والذين خطوا فيها مثلا نذكر: أحمد خالد توفيق، أحمد خالد مصطفى ، وحسن الجندي الذي كانت له عدة روايات منها: صلاة الممسوس، ابتسم فأنت ميت، أذكار الموت، كما وتعد الشخصية أبرز مكون لبنية الرواية باعتبارها محورها وأساسها

التي تدور حوله بقية المكونات من حدث وزمان ومكان، وتلكم المحور هي موضع دراستنا ومحط اهتمامنا في هذه المذكرة وبالتحديد في رواية أذكار الموت لحسن الجندي.

لقد ارتأينا اختيار هذه الرواية بسبب حبنا لأسلوب صاحب الرواية وكذا المواضيع التي يخوض فيها ، والتي تكشف خبايا غفل عنها آخرون، فمعظم الروايات الحالية مهتمة أو تهتم بالموضوعات الرومانسية دون غيرها بمقصد أنه أصبح موضوعا متناولا وبكثرة .

ومن خلال ما قيل سابقا نطرح الإشكالية الموالية: كيف بنى حسن الجندي شخصيات روايته "أذكار الموت"؟، أو بصورة أدق كيف تجلّت بنية الشخصية في رواية أذكار الموت؟. و ماهي أنواع وأبعاد وأنماط شخصيات رواية أذكار الموت؟

تعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها ستتناول رواية لم تُدرس من أي جانب(الشخصية، زمان...)، كما ستسمح بمعرفة أسلوب المبدع حسن الجندي وتقنياته في الإنتاج الروائي، وتسلط الضوء على روايات تحمل جودة مضمونية من حيث اللغة والحبكة، في خضم المنافسات الشرسة نحو الإنتاج دون فائدة.

والهدف الأساس من هذه الدراسة التي رُكِّز فيها على بنية الشخصية في رواية أذكار الموت هو: معرفة الجوانب المختلفة التي بنيت على إثرها الشخصية التي كونها لنا حسن الجندي، وكذا تسليط الضوء على رواية نستحق أن تدرس وتقرأ.

والفرضية التي يمكن أن تتحقق من خلال البحث والدراسة : أن بناء الشخصية في رواية أذكار الموت كان بتظافر أشياء ثلاثة وهي: النوع والبعد والنمط والتي استعملها حسن لتشكيل شخصياته الروائية.

واعتمادا على المناهج التي سيُورَدُ ذكرها فقد اعتمدنا خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة، إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع، أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان "ضبط المفاهيم والمصطلحات" ، فقمنا فيه بالتعريف بالبنية(لغة واصطلاحا) وكذا تعريفها من طرف البنيويين، ثم الشخصية (لغة واصطلاحا) ، مرورا بأنواعها وأبعادها وختمناه بذكر أنماطها.

أما الفصل الثاني : فتناول الجانب التطبيقي ؛ تحليلا وتفسيرا، فجاء فيه دراسة عامة للشخصية من حيث نوعها وبعدها ونمطها ، إضافة في الأخير إلى خاتمة تضمنت حوصلة للدراسة والنتائج المتوصّل إليها.

نظرا لعنوان المذكرة " بنية الشخصية في رواية أذكار المون لحسن الجندي " ارتأينا أن يُأْخذ بالمناهج الداعمة لهذا العنوان فاختيرت آلية الوصف والتحليل التي من أدواتها: الملاحظة ، المقابلة والاستبيان، ومن إجراءاته: جمع المعلومات ، اختيار عينة البحث، التحليل والشرح، كما و أُعتمد على المنهج البنيوي ومن أدواته: البنية وتفسيرها، التحليل الأسلوبي للنص ، ومن إجراءاته: الملاحظة ، التجربة، وكذا المنهج النفسي ومن أدواته: الاختبارات والمقاييس، دراسة الحالة، ومن إجراءاته: التحليل النفسي للمادة(العينة).

وتم تناول الموضوع – دراسة بنية الشخصية في الرواية– قبلنا كثير من الباحثين نذكر منهم:

- بن خاوة صورية، بنية الشخصية في رواية " كن خائنا تكن أجمل" لعبد الرحمان مروان حمدان ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018.
- حفصي حسناء ، خميرة أم الخير، بنية الشخصية والمكان في الرواية الجزائرية رواية "مملكة الفراش لواسيني الأعرج"، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2021.

ولقد اتكأت هذه الدراسة على من العديد من المصادر والمراجع يُذكر منها:

- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية.
- كارل ألبرت، أنماط الشخصية . أسرار وخفايا..
- منتهى مطشر عبد الصاحب، أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي.
- جيرالد برنس، المصطلح السردي.

وقد لا تخلو أي دراسة أو بحث من صعوبات وعراقيل، حتى الدراسة التي بين أيدينا فقد لاقت ما يلي:

✓ وجود صعوبات في تنزيل بعض الكتب المهمة من الأنترنيت ، باعتبار أنها غير متاحة.

- ✓ عدم توفر المادة الروائية في المكتبات ونسخة واحدة صعّبت عملية الدراسة.

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة هي نقطة بداية الخوض في إبداعات حسن الجندي، ، فنحن لم نخض غمارها–الدّراسة– إلا والفضول يقتلنا للتفتيش عن خبايا شخصيات أذكار الموت والتي لم تدرس قبلاً ، ونشكر الله على منه علينا بالتوفيق والسداد، وجيء في حديث شريف:(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، وعلى إثر ذلك نتوجه بجزيل الشكر لأستاذتنا الفاضلة والمشرفة علينا " أمال صديقي" وكذا للجنة المناقشة التي تكبدت عناء القراءة وتصويب المذكرة، علما بأننا وبإذن الله سنأخذ بملاحظاتهم ونضعها بعين الاعتبار ونصححها، فلكم أنتم والأستاذة الشكر الجزيل.

الفصل الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات

- المبحث الأول: البنية:

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا.

المطلب الثالث: مفهومها عند البنيويين.

- المبحث الثاني: مفهوم الشخصية :

المطلب الأول :لغة

المطلب الأول: اصطلاحا

المطلب الثالث: الشخصية" أنواعها، أبعادها، أنماطها"

1. أنواع الشخصية : أ/ الرئيسية

ب/ الثانوية

2. تصنيف الشخصيات:

أ .تصنيفها عند فليب هامون :1/ الواصلة

2/ المرجعية

ب.تصنيفها عند فوستر: أ/ النامية

ب/ المسطحة

3. أبعادها

4. أنماطها

المبحث الأول: البنية

المطلب الأول:تعريف البنية لغة.

إنّ الأصل اللغوي لكلمة بِنية :« "structure" هو مشتق من الكلمة اليونانية: struere، والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما ، ثم امتد معنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظرية الفنية المعمارية ، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي وتشير المعاجم الأجنبية على أنّ فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.»[1]

وجاء في لسان العرب قوله:« بُنِيَ : بنى في الشرق يبنوا ، كقول الحطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ويروى : أحسنوا البنا، قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية، إن أراد البناء الذي هو ممدود ، جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف ، والفعل كالفعل.»[2]

[1] جمعة العربي فرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، المجلد الأول، جامعة الزاوية، العدد 18، يناير 2016، ص1.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دج،ط1، 2000م، ص 365.

وجاء في مختار الصحاح أن البِنية:« من الفعل (بَنَى) بيتا وبنى على أهله يبني زفّها (بناءً) فيهما ، والبنيان الحائط ، و (البُنَى) بالضم مقصور البناءُ يقال (بُنْيَةٌ) و(بُنًى) و (بِنْيَةٌ) و(بِنًى) ، وفلان صحيح (البِنْيَةِ) أي الفطرة.»[1]

من خلال التعاريف السابقة يمكن ملاحظة أن لفظة البِنية تحمل دلالة البناء والتركيب ، لأنها في حد ذاتها – أي البنية– تحمل معنى الجموع ، فهي نسق منتظم مركب من أجزاء ذاتية ، وأي زيادة في عدد الأجزاء تؤدي إلى زيادة في المبنى ومنه في المعنى، معناه أي زيادة في مباني تقابلها زيادة في المعاني.

ولعل أبسط تعريف لغوي للبِنية هو ما جاء في معجم الوسيط في قوله:« البُنْيَة ما بُنيَ وجمعها بُنًى.»[2]

كما تجدر الإشارة أن لفظة البنية وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع والتي نذكر منها:

- سورة الكهف : قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا} [الكهف : 21]
- سورة الصّافات:{قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ} [الصافات : 97]

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان ،بيروت ،د ج، د ط، بيروت، 1986م، ص27.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، ط 4، مصر ، 2008م، ص72.

- النحل: {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} [النحل : 26]

المطلب الثاني:تعريف البنية اصطلاحا:

سبق وأن تم تناول لفظة البِنية ضمن إطار لغوي والذي استنتج عند دراستها – لغويا– أنها تحمل في الأساس معنى البناء ، وعبارة البناء توحي بأنها لم تكن لتحقق لولا توفر مواد لذلك أو نستطيع تسميتها بالعناصر إذا قمنا بزحزحتها نحو مجال اللغة، بحيث تراص تلك المواد لم يكن جزافا أو اعتباطا بل شكّل بدقة ليمنح البنية شكلا معينا بحيث يطلق عليها قصة أو شعر وغيرهم،وقد وردت العديد من المفاهيم الاصطلاحية نذكر منها ما يلي:

يقول زكريا إبراهيم :« لكلمة "البُنية" استعمالات خاصة في العلوم المختلفة: من رياضة ، ومنطق ،وفيزياء، وعلم الأحياء، وأنثروبولوجيا ، وعلم النفس، ولغويات...، ولكن من المؤكد أن أبسط تعريف للبُنية هو أن يقال: " إنها نظام – أو نسق – من المعقولية" ، فليست البُنية هي صورة الشيء أو هيكله أو وحدته المادية أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته، وبعبارة أخرى، يمكننا القول أن البنيويين حينما يبحثون عن " البُنية" هذا الشيء أو ذاك، فإنهم لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي يضعه الواقع بين أيدينا،بل هم يهدفون للكشف عن النفس العقلية الذي يزودنا بتفسير العمليات الجارية في نطاق مجموعة بعينها .»[1]

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر ، د ط ، ، 1990م، ص 29-30.

يُراد بكلام زكريا إبراهيم أن البنيوية ليست مرتبطة فقط بالصورة الظاهرية أو ما يظهر لنا على مستوى الظاهر، غاص بنا إلى حد قوله : أن البُنيوية هي ذلك النسق المنتظم ذو الأجزاء المتكاملة بطريقة منطقية ، والتي ارتبطت أجزاءها عن طريق عمليات جرت داخل ذلك النسق.

وإذا صح القول فإن الشكل الظاهري للبنيوية نستطيع أن يقال عليه أنه يمثل البِنية السطحية أما البنية العميقة فتكون على مستوى النسق أو الأجزاء التي كونت عن طريق عمليات مستمرة داخل ما يسمى بالبِنية.

ولفظة البنية لها قرائن عديدة ، فقديما نجد ابن رشيق وظّفها بمعنى النسيج فيقول:« وأهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك... وقد يميز الشعر من لا يقوله كالبرازي يميز من الثياب ما لم ينسج.»[1]

ويقول عبد السلام المسدي:« وهي التي نبعت من المعارف اللغوية، إلى معطى منهجي في ذات اللغة ينافسه في تناولها عديد المناهج المغايرة ، فكأن من بديهيات الأمور أن البحث في اللغة إنما هو البحث في بنيتها.»[2]

أي أنّ البِنية مرتبطة باللغة ولا يمكننا فهم اللغة إلا من خلال معرفة بنيتها الداخلية ، والأجزاء التي تضافرت لتشكل نسقا معينا ، و المُلاحظ من خلال المفهوم

[1] إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط 2، دار الثقافة ، بيروت، 1978م، ص 445.
[2] عبد السلام المسدي: قضية البنيوية دراسة ونماذج، المطبعة العربية، تونس ط 1، 1991م، ص 20.

الاصطلاحي للبِنية الذي جاء به المسّدي أنها–البنية– تتوجه نحو المنهج البنيوي واللسانيات البنيوية ، وذلك موضوع آخر سنأخذه فيما بعد.

المطلب الثالث:مفهوم البِنية عند البنيويين.

تربعت البنية باعتبارها منهجا على عرش المفاهيم الفكرية الحديثة السائدة آنذاك، القائمة على " الإنسان" و "الوجود" و" التاريخ" وغير ذلك، لتعلن قيام مفهوم حديث وطريق جديد لا يمت بصلة للإنسان أو تاريخه، بل ويعمل على قتل وجودهما، ولتصبح كما سماها أبناء العاصمة–باريس– بالبُنيوية وهي منهج تحليلي يضم معان لا حصر لها ، ليجعل البنية كلمة فضفاضة تعني كل شيء ، ولعل الذي كان سببا في وجود هذا المفهوم وولادته هو العالم الفرنسي" Ferdinand Desaussure "، والذي تطرق لها عند تعريفه للغة وقال أنها عبارة عن نظام من الأدلة المتميزة ، فهو بحدَّ ذاته لم يكن على علم بأنه مثَّل نقطة تحول وانعطاف في المناهج الحديثة ، فدوسوسير صاحب الفضل في وضع الأسس الأولى لدراسة اللغة دراسة بنيوية، وجاء من هم بعده وكل رأى البنيوية وفق منظوره الخاص، والذين سندرس قولهم فيما يلي:

يعرَّف العالم السويسري "Jean Piaget " البنية بقوله:« إن البِنية لهي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأن من شأن هذا النسق أن يظلّ قائما ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق ،أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه»[1]

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية،ص 30.

المقصود بقوله أن البنية هي نسق من التحولات: أولا يجب أن نعرف أن النسق يتكون من عناصر أو مركبات داخلية تربطها علاقات مميزة وهي خاضعة لقوانين النسق بذاته ، وإراده لكلمة التحولات ماهي إلا إشارة على أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق بل تمسها سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين هذه الأخيرة، وهي تقبل دائما تغيرات تتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته، وجان بياجيه نجد بذاته قال أن الحلم الأكبر للبنيويين هو تثبيت البنيات فوق دعائم لا زمانية شبيهة بدعائم الأنظمة المنطقية ، وبقية كلامه يوضح لنا ان البنية منغلقة على ذاتها لها قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرّد تراكمات بل هي أنسقة مترابطة وفقا لعمليات منتظمة وبقواعد معينة .

كذلك يعرِّفها" Levi Strauss "حيث يقول عن البِنية:« البنية تحمل – أولا وقبل كل شيء – طابع النسق أو النظام فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى .»[1]

حسب ما جاء في كلام" شترواس" يُتوصل إلى أن إدراك البنية لا يكون إدراكا تجريبيا أو على مستوى الظاهر المباشر ، بل يكون بواسطة إنشاء نماذج modèles مرتبطة بالواقع أو مبنية انطلاقا منه، بحيث أن تتصف هذه النماذج بكونها أولا: تؤلف نسقا من العناصر ، وأي تغيير يمس أحد عناصرها إلا ويطال العناصر الأخرى ، ثانيا : تشكل لنا تلك

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيويةKص 31. (مرجع سابق)

التغيرات نماذج جديدة – وهذا ما لمسناه في تعريف جان بياجيه في قوله (أن يظل قائما ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها) ، وثالثا امتلاك القدرة على التنبؤ بالتغيرات التي تطرأ على النموذج .

يعطي "Deleuze " تعريف جامع لحقيقة البنيوية فيقول:« إنها حقيقة دون أن تكون واقعية ؛ مثالية(أو عقلية) دون أن تكون مجرّدة.»[1]

لقد قصد " ديلوز" بتعريفه هذا أن البنيوية نظام يقع بين الواقع والخيال ومستقل عنهما وأعمق منهما، فهو كما قال عنها حرفيا في تعريفيه مثالية؛ أي أنها تكون على مستوى العقل وبدون أي شعور [لا شعورية] ومثال البنية الاقتصادية القائمة على علاقات قانونية وسياسية إديولوجية التي تتجسد فيها، فنحن هنا لا نستطيع قراءة بيانات أو الوقوف عليها لأنّ البنية عبارة عن مجال إشكالي يعبر عن هذا التركيب البنيوي التسلسلي المعقد.

نجد تعريف آخر للبِنية يقدمه لنا أحد خصوم البنيوية من رجالات التاريخ ألا وهو " Albert Sobol " (أستاذ التاريخ الحديث بسوربون) ، فيوجز لنا البنية بقوله: « إن مفهوم البنية لا هو مفهوم العلاقات الباطنة ، الثابتة، المتعقّلة ، وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية،ص 34.

على الأجزاء ، يحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية ، أعنى داخل المنظومة الكلية الشاملة .

ثم يعلق سوبول على هذا التعريف فيقول : إنه يفترض أنّ في وسع المنظومة الكلية أن تظل باقية ، ثابتة ، غير متغيرة، على الرغم من التحولات أو التغيرات الناجمة عن تغير أو تحول العناصر .»[1]

ومن هنا يُرى أن البنيوية في نظر سوبول يجب أن تمتاز بمفهوم الثبات الذي يعارض مفهوم الحركة في التاريخ .

يقول "دوسوسير" عند تحدثه عن نظام اللغة :« إنه لوهم كبير اعتبار الكلمة وكأنها فقط اتحاد بين صوت معين و مفهوم معين ، فتحديدنا بها على هذه الصورة إنما يعزلها عن النظام الذي تشكل جزء منه ، وذلك يعني لا للانطلاق من الكل المتضامن لنحصل بالتحليل على العناصر التي يتضمنها.»[2]

يشير "دوسوسير" من خلال ما سبق مدى أهمية دراسة الكلمة ضمن سياق الجملة و العلاقات التي كونتها داخل الجملة لتحمل معنى معين، وحسب رأيه لا طائل من دراسة الكلمة على أساس أنها صوت زائد مفهوم .

---

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ص35. (مرجع سابق)

[2] محمد مداني: مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 2،المجلد 5، العدد 1، 5 ديسمبر 2017،ص178.

وفي نفس السياق يرى " جون بيرو" (J.Perrot) :« إن نظام تقابل الدوال لأي لغة يتقلص إلى عدد صغير جدا من العناصر، وإن أي تحليل لغوي يسعى إلى الاستناد إلى أنظار متشابهة يؤدي لا إلى تأمل الصور مثل ماهو المضمون(دائرة المداولات)، كما تؤدي إلى تأمل التعبير (دائرة الدوال) أضف إلى ذلك أن الوظائف التي تتحملها العناصر اللغوية تتحقق داخل بنيتها وبهذا تؤدي الوظيفة إلى البنيوية.»[1]

من خلال هذا التعريف يمكن دراسة البنى في ذاتها وعند إذ يمكن أن نعتبر اللغة نظاما مجردا ذو علاقات مميزة. ولعل التعريف الدقيق للبنية الذي ينطبق على جميع أنواعها ، هو تعريف" لالاند" الذي يقول فيه :« إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ماعداه، ولا يمكنه أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عداه.»[2]

لقد لخص تعريف "Lalande " جميع الأفكار التي وردت في التعاريف السابقة ووصل إلى لب ما تهتم به البنيوية ألا وهو العلاقات وتأثيراتها .

[1] محمد مداني: مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 2،المجلد 5، العدد 1، 5 ديسمبر 2017،ص178. (مرجع سابق)

[2] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ص 38.

يقول "Terry Echelon " :« إن كلمة بنيوية ذاتها تشير إلى منهج في البحث يمكن تطبيقه على مجال كامل من الموضوعات من مباريات كرة القدم ، وحتى أساليب الإنتاج الاقتصادية.»[1]

من خلال تعريف " تيري" يُدرك أن البِنيوية في معناها الواسع تعنى بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول ، واللغات والأساطير، فتنظر إلى كل ظاهرة بأنها نظام تام مترابط ، أي يشكل بنية ، فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلي المفصول كل الفصل عن سياقها الخارجي.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن البنيوية هي منهجية نقدية تحليلية قائمة على دراسة البنية الداخلية في معزل عن سياقاتها الخارجية ، فهي تنظر إلى تلك الظواهر من الداخل وتقوم بدراستها وتحليلها انطلاقا من العناصر المبنية عليها، وهذا دون تدخل للفكر أو العقيدة ، وكأن البنيوية هنا متوجهة نحو الفلسفة الوضعية Pour Kant، التي لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية.

[1] محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير: البنيوية(النشأة والمفهوم) مجلة الأندلس، المجلد 16، العدد 15، يوليو- سبتمبر 2017 ، ص241.

المبحث الثاني: الشخصية.

المطلب الأول: مفهوم الشخصية لغة.

وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط بمعنى:« شَخَصَ الشيءُ شُخُوصًا: ارتفع وبدا من بعيد ، والشَّخْصُ : كل جسم له ارتفاع وظهور؛ وغلب في الإنسان ، وعند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها المستقلة في ارادتها ، ومنه ((الشخص الأخلاقي)) وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني ، (ج) أَشْخَاصٌ وشُخُوص. و(الشَّخصيةُ): صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فُلان ذو شَخصِية قوية : ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.»[1]

إذن الشخصية حسب ما ورد في المعجم هي الميزة والصفة التي يمكن أن تبرز شخصا عن آخر وتفرّقه عنه.

وجاء في لسان العرب:« الشَّخْصُ : جماعة شَخْصِ الإنسان وغيره ، مذكر ، والجمع أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ ، والشَّخْصُ : سواد الإنسان وغيره ، تراه من بعيد ، تقول ثلاثة أَشْخُصٍ ، وكل شَخْصٍ رأيت جُثْمَانَهُ ، فقد رأيت شَخْصَهُ.»[2]

« وقد ورد لفظ "شَخْصٍ" في الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه و سلم" لا شَخْصَ

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، 445.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص36.(مرجع سابق.)

أغيَرَ من الله" والمراد به إثبات الذات ، فاستعير لها لفظ "الشَّخْص ،وقد جاء في رواية أخرى" لا شيء أغْيَرُ من الله" وقيل معناه" لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله".»[1]

[1] شادية أحمد التل: الشخصية من منظور نفسي إسلامي ، دار الكتاب الثقافي ،الأردن، د ط ، 2006م، ص13.

1. مفهوم الشخصية اصطلاحا.

لقد تعددت زوايا النظر إلى الشخصية كما واستقطبت اهتمام كثير من الباحثين والدارسين ، ورجال السياسة والاقتصاد وعلماء النفس وكل تناولها حسب تخصصه، ومن هنا تنوعت وتباينت مفاهيم الشخصية لأنها بحد ذاتها من أصعب الاصطلاحات فهما وتفسيرا ، وهذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال الوصول إلى، مفهوم شبه متكامل انطلاقا من آراء العلماء والدارسين .

أما إذا جِيءَ إلى لفظة الشخصية «فهي كلمة حديثة الاستعمال وقد عرفت أنها الصفات التي تميز الشخص عن غيره .

أما في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، فكلمة الشخصية : " personality"

"persona" مأخوذة من الأصل اللاتيني والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين كان يقوم بتمثيل دور ، وحين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله.»[1]

[1] كارل ألبرت: أنماط الشخصية أسرار وخفايا، تج حسين حمزة ، كنوز المعرفة، الأردن–عمان، ط1، 2014م، ص12.

- **مفهومها عند العرب والغرب:**

يعرف "Cattle" الشخصية بقوله: « بأنها ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص حينما يوضع في موقف معين .[1] »

يُنظر إلى أن "كاتل" قد ركز في تعريفه على الآليات التي تسمح بالتعرف على ردة فعل الشخص في حالة معينة ، وكأنه هنا يريد الإشارة إلى صفات ومميزات الفرد التي تكوِّن فعله في موقف معين ، أما " Guilford " فتعريفه يصب أو يتوجه في نفس مسار كاتل، فبالنسبة " لجيلفورد" الشخصية = سمات+ مميزات الفرد، وهذا ما سيرى في تعريفه: ويعرِّفها "جيلفورد بأنها:« ذلك الأنموذج الفريد الذي يتكون منه سمات الفرد .

ويقول عنها –الشخصية– أحمد عبد الخالق بقوله: هي نمط سلوكي مركب ، ثابت إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الأفراد ، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا ، والتي تضم القدرات العقلية والانفعالية والتركيب الجسمي الوراثي والوظائف الفيزيولوجية والأحداث التاريخية الحياتية التي تحدد طريقة الفرد الخاصة للاستجابة ، وأسلوبه المميز للتكيف مع البيئة.»[2]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب :أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1، 2001م، ص 19.

[2] المرجع نفسه ، ص 19،20.

وتوجد تعريفات أخرى للشخصية في مجال علم النفس فمثلا يعرفها " Harry Truman " بقوله:« الشخصية هي تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد كما تظهر ذاتها في وضوح متميز عن الآخرين .»[1]

كما يعرفها " Guilford " بقوله:« شخصيةُ أي فرد عند إذ، هي نمطه المتفرد به من الصفات... والصفة أية طريقة متميزة ثابتة نسبيا يختلف بها الفرد عن الآخرين»[2]

أراد كل من "Guilford " و" Harry Truman " أن يشيرا إلى ما يعرف بالتفرد الذاتي أو التميز، الذي بفضله يحقق الفرد مفهوم الاختلاف عن البقية ، والذي يتولد عن طريق التجارب، وكل هذا يُخرج ما يعرف بمصطلح الشخصية.

وورد تعريف الشخصية في كتاب المصطلح السردي على النحو الآتي:« هي كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقا لأهمية النص، فعّالة، مستقرة، أو مضطربة وسطحية، أو عميقة ، ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها ومشاعرها ومظاهرها...، ووفقا لتطابقها مع ادوار معيارية ، أو لنماذجها او لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل، أو لتقمصها لأدوار بعض العاملين.»[3]

---

[1] محمد محمود عبد الجبّار الجبّوري: الشخصية في ضوء علم النفس، جامعة صلاح الدين، كلية التربية، دار الحكمة ،بغداد، د ط، 1990م، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] جيرالد برنس: المصطلح السردي، تج عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003م ، ص 42.

لقد خاض التعريف السابق في أشياءٍ ما فوق مفهوم الشخصية ، حيث تحدث عن أهميتها وفقا لدورها الفعال داخل نص معين ، وكذا صفاتها وسلوكها حسب اقوالها ومشاعرها الخاصة، كما وربطها خصيصا بالقالب السردي باعتبار الشخصية جزء مهم في أي نوع من الأنواع السردية وجزء لا يتجزأ منها ، فهي في نظره الشخصي يتم بناؤها عن طريق مواقف وأحداث معينة ، وهي صفة مرتبطة أو تطلق على النفس البشرية دون غيرها، التي عاشت أو عايشت هي نفسها أحداث داخل المجتمع البشري .

ويرى " Morton Prince " أن الشخصية هي:« اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية ، فهي كل الاستعدادات والنزاعات والميول والغرائز والقيم البيولوجية الفطرية والموروثة ، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة.

كما يقول "Bowden Ferry " عن الشخصية: هي مجموع تلك الميول الثابتة عن الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته.

ويعرفها "Eysenck ": الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت المستمر نسبيا لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده.

أما "Allbort " فيقول: الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.»[1]

[1] كارل ألبرت: أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، ص12.(مرجع سابق)

يُستخلص من تعريف " مورتن و باودن" أن الشخصية متعلقة باجتماع عناصر معينة كالنزاعات والميول والغرائر والتي تُخلق عن طريق الخبرة في حياة أو تكون فطرية بحيث تكوّن لنا في الأخيرة شخصية الفرد التي تتبين عند المواقف المعينة، أما "إيزنك وألبورت" فيريان أن الشخصية تبنى باجتماع منظم و ديناميكي للفرد ككل مركب سواءً جسميا أو نفسيا لتعطي لنا شخصية متكيفة مع البيئة المحيطة.

هناك من يربط الشخصية في تعريفه بالعمل الدرامي ومنهم عبد المالك مرتاض حيث يقول:

« الشخصية هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول ؛ فالشخصية هي مصدر الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما ؛ فهي بهذا المفهوم فعل او حدث؛ وهي التي في الوقت ذاته ، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير ، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها ، وهي بهذا المفهوم أداة وصف ؛ أي أداة للسرد والعرض. وببعض ذلك تتشكل ثلاث مستويات حولها ، وقل إنها هي التي تشكل هذه المستويات وتخضعها لأهدافها وأهوائها تبعا للخيط الخلفي ، غير المرئي والذي يستِرها ويتحكم فيها ، والذي وراءه شخص نطلق عليه المؤلف.»[1]

[1] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر,، د ط ، 1990م ، ص 67.

ربط " عبد المالك مرتاض" الشخصية بالفعل أو الحدث The acte الناتج عن مختلف العواطف التي تحملها الشخصية داخل عمل درامي أو قصصي محدد، كما واعتبرها وظيفة مسؤولة عن إخراج الشر أو الخير، يعني إما أن تكون خيِّرة أو شريرة، كما وأطلق عليها لفظة "الأداة" (للسرد)، لأنه في بعض الأحيان ومثلا في الرواية تبدأ شخصية معينة بسرد أحداث وقعت لها في الماضي، فتصبح رواية لما حصل لها ، ومنه هنا نخرج أن الشخصية في العمل القصصي هي وظيفة تقتضي أداء معين في موقف معين وبفعل معين.

و كما ويؤكد " عبد المالك مرتاض" في كلام آخر رفضة التام للذين يولون اهتماما للفنية، وترك اللغة وعدم التعامل معها فقال: « فكان عناية المبدعين ، في جنسي القصة والرواية ، كان قصاراهم رسم الشخصية الورقية(الفنية) وجعلها في مستوى الشخص، الكائن الحي ؛ لا العناية بالنسيج اللغوي، إفساح المجال للتعامل الخيالي الرحيب عبر الاغتراف، إلى أقصى حد ممكن ، من عطاء اللغة وهو ثرثار ، وتوليدها وهي شديدة التشجّر ، وسخائها وهي بدون حدود .

ويضيف –عبد المالك مرتاض– بقوله: فكل الجهد ، في أعمال القصاصين والروائيين التقليديين كان ينصب إذن على التعامل مع الشخصية الورقية، على حين أن السلوك الحديث في تطريس جنسي القصة والرواية يشرئب إلى الإساءة قصدا إلى هذه

الشخصية الورقية والحد من غُلوائها ، والتهوين من سلطانها مقابل التعامل المتفتح مع اللغة ذات العطاء السخي.»[1]

وملخص ما أراده "مرتاض" هو الوقوف على الجانب اللغوي في العمل الإبداعي، الذي له دور مهم في خلق نوع من المتعة والتشويق ، كما ورفض موقف المهتمين بالشخصية الفنية التي سمّاها بالشخصية الورقية دون سواها واعتبر ذلك غلوا وتطرفا ، لأن العمل الأدبي لا يقوم على الشخصية و فقط بل كذلك على اللغة التي تعتبر أداة معطاءة في أي عمل فني ، وكأنه يشير إلى ما أُصطلح عليه بالأسلوبية.

ترى " ميساء سليمان إبراهيم" أنّ :«الشخصية بوصفها وحدة مركبة تسمى عاملا يعرّف من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والموصوفات الأصلية من خلال توزعه على امتداد السرد.»[2]

يقول " Rob Young " في كتابه "كيف تطلق قواك الخفية" :« أخبرني Roger Holds Wolf الشريك المؤسس بالشركة الاستشارية Sabel & Holdsworth " والخبير

[1] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، د ط ، 1990م ، ص69.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في الامتاع والمؤانسة، مطابع وزارة الثقافة ، ط 1 ، سوريا، 2011م، ص 206.

في قياس الشخصية: أن الشخصية هي الإجابة المتوقعة عن السؤال " كيف يتصرف الإنسان؟".»[1]

إذن ما يُقال من خلال كلام يونغ أن الشخصية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتصرف الإنسان، والتصرف بحد ذاته يعبّر به عن الشخصية.

[1] روب يونغ: كيف تطلق قواك الخفية، مكتبة جرير، ط 1، السعودية، 2011م، ص 13.

المطلب الثالث: الشخصية "أنواعها، أبعادها أنماطها"

1. أنواع الشخصية

تتميز الرواية بتنوع شخصياتها داخل الإطار الحكائي ،والتي تعد – الشخصيات– من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي ، والعامل الذي يرقى بالرواية ويصعد به نحو الخلود والتميز ، حيث لا يبنى ولا يكتمل أي عمل روائي إلا بها ، وهي أكثر شيء قد يعتني به الروائي ويصطفيه بدقة لخدمة هدف معين، إذ يمكن أن تعد الشخصيات بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له ، وتصنف هذه الأخيرة– الشخصيات – وفقا لكيفية بناءها ووضعها داخل العمل الروائي بالإضافة إلى دورها داخله ، وفيما يلي أنواعها التي يمكن أن تكون عليها داخل السرد– الرواية –:

أ.الشخصية الرئيسية: « هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس . وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي. وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها ، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها ، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.»[1]

[1] شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، د ط، 1998م، ص33.

تقول الدكتورة " يمينة براهمي" في الحديث عن الشخصية الرئيسية:

« وهي الشخصيات البطلة التي تتصدر الرواية ، وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ،وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، والحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.

تُختار الشخصية حسب الوظيفة أو الدور الذي أسند إليها ، فهي فاعلة في الحدث الرئيسي وهي التي يقوم عليها العمل الروائي ، فالرواية تدور حول شخصية رئيسية، تحمل الفكرة و المضمون الذي يريد نقله المبدع إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي.

إن الشخصية الرئيسية هي التي يكون لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة ، وذلك من خلال الوظائف التي أسندت إليها ، فيجعلها الروائي تتربع على عرش الرواية ، وتتصدر قائمة الشخصيات الموجودة فيها ، فيمنحها عناية شديدة ويولها اهتماما زائدا بوصفها هي بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له ، ويعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية و الفيزيولوجية و النفسية.»[1]

[1] يمينة براهمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة " رواية الصدمة لياسمينة خضرة أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي تيندوف ، المجلد 5، العدد 1، نيسان 2021م، ص 65.

وعصارة ما قيل في التعريفات السابقة أن الشخصية الرئيسية شخصية محورية تدور حولها الأحداث كلها، بل وهي التي تقوم ببنائها وفق ردود أفعالها المتنوعة خلال السيرورة المنتظمة أو المتذبذبة للحدث في زمن معين ، ولا يمكن لأي مبدع أن يخرج نصا متكاملا دون أن يكون أساسه وجوهره شخصية تعبر عنه أو عن الواقع الذي يحويه.

ويقول محمد بوعزة في حديثه عن الشخصيات الرئيسية:« الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة ، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.»[1]

ربما يقصد محمد بوعزة من خلال قوله " نماذج إنسانية معقدة " إنها واقعية تحاكي حياة الإنسان داخل المجتمع، أو يريد الإشارة إلى إبداعية المؤلف الذي تخلق شخصية متميزة ومنسوجة بدقة وبتعقيد محكم يخاطب القارئ كأنه يعيش بجانبه، لنصل من تعريفه أن الشخصية الرئيسية تعمل على التأثير في نفس القارئ فتجذبه إليها دون أن يشعر.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، ط 1، 2010م، ص56.

ويقال أن الشخصية الرئيسية:« هي التي تدور حولها أو بها الأحداث ، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها،وقد تكون الشخصية رمز الجماعة أو أحداث يمكن فهمها من قرائن الملفوظة والملحوظة... وحياة تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه ، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (أي مقنعة).»[1]

إذن وحسب التعريف السابق فإن الشخصية الرئيسية وفق كلامه هي شخصية بارزة في النص الإبداعي يمكن التعرف عليها من خلال قرائن ظاهرة وباطنة، وتكون كذلك طاغية على بعض الشخصيات ، فلا تكتمل الأحداث إلا بها .

[1] عبد القادر أبو شريفة– حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ، عمان،ط4 ، 2008م، ص 135.

ب.الشخصية الثانوية:

لفظة الشخصية الرئيسية بحد ذاتها توحي بطريقة غير مباشرة إلى وجود أخرى ثانوية في خضم أحداث محددة ، وسيُتعرف على مفهومها فيما يلي:

يقول عبد القادر أبو شريف وآخر :« أما الثانوية فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطّلع عليها القارئ.»[1]

إذن يمكن اعتبار الشخصية الثانوية شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية، ويمكن أن تقدم معلومات متعلقة بها– الرئيسية– ، وهي أقل حضور في النص الروائي.

« تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية.قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر . وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.»[2]

[1] عبد القادر أبو شريفة– حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.(مرجع سابق)
[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 57 .(مرجع سابق)

وكما قيل سابقا فإن الشخصية الثانوية شخصية مساعدة حيث يقول شربيط عنها:« على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي ، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.»[1]

وخلاصة فإن الشخصية الثانوية أقل مرتبة من الشخصية الرئيسية ، تلعب دورا في توضيح بعض الأشياء الغامضة، أو تقدم معلومات سرية عن البطل موجهة للقارئ ويمكنها أن تلعب دورا حاسما في بعض الأحداث ، دون أن يطغ وجودها وفعلها على صورة الشخصية الرئيسية.

[1] شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33-34 .

2.تصنيفات الشخصية:

أ. تصنيف فليب هامون للشخصيات:

يصنف فليب هامون الشخصيات الروائية لصنفين هما " المرجعية والواصلة"، وتعريفهما كما الآتي:

1 .الشخصية الواصلة: وتسمى كذلك بالشخصيات الإشارية:« les personage embrayeurs إنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنها في النص ، ويدخل ضمن هذه الفئة شخصيات ناطقة باسم المؤلف ، جوقة تراجيدية قديمة، شخصيات عابرة ، رواة فنانون ، رسامون ، كتَّاب،... ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتخل بالفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك.»[1]

إذن فالواصلة هي التي تعمل على الربط بين القارئ والمؤلف، وتكون ناطقة باسم المؤَلِف ، فنجدها شخصيات تسرد أحداثا معينة فتلعب دور الراوي، وأحيانا تكون نفسها هي الراوي ونفسها هي البطل ، وقد يُصادف أن الكاتب هو الراوي وهو البطل ، ومنه يمكن اعتباره شخصية واصلة.

[1] ساكر حسيبة: بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، مجلة البدر، الجزائر، دج، العدد 2170-0796، 10-08-2018، ص 977.

2 .الشخصية المرجعية: يعرّفها فليب هامون بقوله:« فئة الشخصيات المرجعية personages rèfèrentiels وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (نابليون في رواية دوماس) ، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أو زوس) ، والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال). وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث ان مقروئيتها تظل دائما هينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة . وعندما تندرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على (التثبيت) المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة »[1]

إذن الشخصية المرجعية هي كل شخصية لها خلفية ضاربة في التاريخ ، أو تكون مستمدة من الواقع الذي يعيشه الإنسان بحيث تكون اجتماعية، ولعل أهم دور تلعبه هذه الشخصية هو ربط أجزاء الرواية ببعضها البعض ، فتكون مرجعا بارزا يستخدمه الكاتب للفت الانتباه.

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي(فضاء–زمن–شخصية) ، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء ، 1990م، ص 216–217.

ب. **تصنيف فوستر للشخصيات:**

بعكس فليب هامون، فإن تصنيفات فوستر مرتبطة بينية النص المشكل بحد ذاته لا علاقة لها بالمجتمع أو المؤلف، وكأن تصنيفات هامون مرتبطة بالجانب السياقي أما فوستر بالنسقي، وعلى ذلك قسمت حسب فوستر حسب ما يلي:

1. الشخصية النامية: « وهي شخصية دينامية dynamiques تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة، كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية أو ثانوية .»[1]

إذن فالشخصية النامية يخضع تطورها لتطور أحداث القصة ، فتتماشى مع الأحداث وتظهر لنا في كل موقف ردة فعل معينة لتفاجئنا في كل مرة بجانب جديد من جوانبها العاطفية المعقدة، لتدخلنا بذلك في نوع من الاستمتاع بأحداث الرواية من جهة وكذا الترقب المستمر للمفاجآت، فقفزاتها المختلفة من حدث لآخر تكسر شيء يسمى بأفق الانتظار.

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي(فضاء–زمن–شخصية) ،ص215.

2 . الشخصية المسطحة « personae plat هي التي تكون في الغالب منمذجة typifie وبدون عمق سيكولوجي . وقد جعل فوستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا ، فهي إما أنها تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقا، وتكون عند ذلك شخصية سطحية.»[1]

يُلاحظ أن الشخصية المسطحة معاكسة للنامية ، فميزتها الثبات مما يبعث في القارئ نوع من الملل والفرار وهو يمر عليها، فلا تحمل عنصر المفاجأة ولا تتغير حسب تغير الأحداث بل هي على حالها دون أي حركة تحدث.

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي(فضاء–زمن–شخصية) ،ص215.(مرجع سابق)

3.أبعاد الشخصية

ركز النقاد المعاصرون على أبعاد الشخصية باعتبارها كائنا موهوبا ذو صفات وأحداث بشرية، حيث نذكر أبعادها كالآتي:

أ. البعد الجسمي(فيزيولوجي):« البعد الخارجي يتعلق بالحالة الفيزيولوجية للشخصية وتتمثل في الجنس والسن، وشكل الجسم (الطول ، القصر، البدانة والنحافة، اللون.) و الحالة الصحية، والاسم مما يجعل الشكل الجسماني للشخصية وكأنها أمام ناظري القارئ.»[1]

ومنه فالشخصية باعتبارها نموذجا يحاكي أخرى في الواقع فهذا يلزم الأديب أو المبدع أن يلبسها ألبسة بشرية من صفات خارجية كالطول والقصر والبدانة والنحافة، وحتى الحالة الصحية ، مريضة أو معافاة، وكأنها حقيقية، فهذا يفتح بابا للخيال الواسع خاصة من الجانب التصوري ، فيشارك القارئ عن طريق هذه الصفات بتصور شكل تلك الشخصية في خياله السرح.

ب.البعد الاجتماعي:« السوسيولوجي للشخصية في سردياتهم المعاصرة، مما جعلهم يهتمون ببيئة الشخصية وما تعلق بها من مجموعة الظواهر الاجتماعية،[2]

[1] بوعافية أحمد: بنية الشخصية في السرد من مفهوم النقد المعاصر، مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب، الجزائر، المجلد 11، العدد 3، 2022م، س 192.

[2] المرجع نفسه ، ص 193.

حيث يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه ، التي يمكن أن تكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته ... ، لذلك نجد ان تصوير الشخصية في البيئة الاجتماعية مؤثر على نجاح العملية السردية .»[1]

ج.البعد النفسي:« يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها .

إن عنصر الشخصية القصصية من أهم العناصر في القصة، ولذا وجب على القاص أن يعتني به عناية شديدة .»[2]

إذن فالكاتب في البعد النفسي سيسلط الضوء على الجانب الخفي للشخصية خاصة الجانب العاطفي، فيحاول من خلاله أن يخلق أثرا في نفسية القارئ فيجعله متأثرا، ومتعاطفا مع الشخصية ، وكذا مسايرا للأحداث مهتما بها.

[1] بوعافية أحمد: بنية الشخصية في السرد من مفهوم النقد المعاصر، مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب، الجزائر، المجلد 11، العدد 3، 2022م ، ص193.

[2] شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص36.

4.أنماط الشخصية

تنوعت النظريات التي صنفت الشخصية، وبالتالي تنوعت الدراسات والبحوث، التي حاولت الكشف عن أنماط الشخصية السائدة لدى الفئات الاجتماعية المعينة، بهدف الوصول إلى وصف دقيق لها يتفق عليه الجميع بعيدا عن التحيز، وذلك بالقيام بعمليات رياضية، وإحصائية للخروج في الأخير بمحددات تخص الشخصية ، وما سيُورَد ذكره هو بعض الأنماط التي تختص بالشخصية وقد تم التركيز على ما يخدم الدراسة:

أ.الأنماط السلوكية:

- أنماط بافلوف: pavlov's type:« انطلق " إيفان فبتروفيتش بافلوف" في نظريته عن أنماط الشخصية من ثلاث منطلقات:

أ- أن الجهاز العصبي هو مركز الفعاليات النفسية.

ب- توجد ظاهرتان أساسيتان في التكوين النفسي للإنسان والحيوان معا وهما عمليتا الإثارة والكف، وتكونان مترابطتين وتنطلق منهما فعاليات الإنسان والحيوان.

ت- أن للإنسان القدرة على التكيف، وهو في ذلك يحمل الكثير من الأفعال المنعكسة الشرطية التي تكون مكتسبة وقابلة للتحور والتعديل.

وهكذا يُتحصل على أربعة انماط سلوكية يطرحها بافلوف:[1]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: انماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، ص 40-41، ص 40-41.

* النمط المندفع: وهو النمط الذي يتميز صاحبه بسرعة الاستجابة للمثير الشرطي ، وقد أطلق عليه النمط غير المتزن.

* النمط الكفي الخذول: يتميز بضعف النشاط ، التصرف بهدوء، الاكتئاب والسكينة والخضوع.

* النمط الهادئ أو المتزن : يتميز بالاعتدال ، وكثرة الحركة ، والملل السريع ، والفعالية والإنتاج.

* النمط الحيوي: يتميز بالقبول والمحافظة والرزانة ، وهو عامل جيد ومنظم.

ويرى بافلوف أن الامراض النفسية عند الإنسان تنشأ على وفق النمط الذي ينتمي إليه الشخص، فالهستيريا مثلا تظهر لدى النمط الكفي الضعيف.»[1]

ب.**الأنماط النفسية:**

❖ أنماط هورني: « Horny's type طرحت كارين هورني ثلاثة انماط من الشخصية بصفتها مظهرا للسلوك الإنساني، وقد توصلت إلى الخصائص الشخصية لكل نمط من هذه الأنماط ، واعتمدت في تقييمها لأنماط الشخصية أساس يستند على نوع العلاقة، واتجاه الآخرين، والبيئة المحيطة، ويمكن توضيح هذه الأنماط فيما يأتي:

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: انماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، ص 40-41، ص 40-41.

*النمط المنعزل: Isolated type وينتج هذا النمط عن الميكانيزم الدفاعي الذي يقوم على التحرك بعيد عن الآخرين، إذ يتصف أصحاب هذا النمط بالشعور والتوتر والقلق الشديدين عند وجودهم مع الآخرين، وهم ميالون إلى العزلة ، وعدم التدخل في شؤون الآخرين ، ويتجنبون المشاركة في الفعاليات الاجتماعية ، ويجدون مشقة كبيرة للإيفاء بالالتزامات والمطالب الاجتماعية ، إذ ان العزلة والابتعاد عن الناس هي وسيلة هروبية لخفض القلق والتوتر الناشئين.

* النمط المساير (المذعن): وينتج هذا النمط من ميكانيزم دفاعي يتضمن عامل التعلق والتشبث بالآخرين ، فضلا عن الخوف من رفض الآخرين له ، فنراه يتملّق للآخرين كسبا لرضاهم ، كما أنه مطيع لمطالب الآخرين طاعة عمياء، وهو يسعى نحو تحقيق توقعات الآخرين بدون أدنى تفكير، كما أنه لا يرغب في المعارضة او ان يخسر عطف الآخرين.

* النمط العدواني القوي: Hostility type وينتج هذا النمط عن ميكانيزم دفاعي يقوم على التحرك ضد الآخرين، ويسعى صاحب هذا النمط بالاعتماد على مصادر القوة والسلطة أو القوة التنفيذية، أو قد يكون مجرمين أو قاطعي الطرق.»[1]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: أنماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، ص45-46.(مرجع سابق)

❖ أنماط إيزنك :« Eysenk's types تعد نظرية العالم البريطاني إيزنك التي أطلق عليها نظرية العوالم الثلاثة Three Factors Theory : من النظريات التي اعتمدت على الإحصاء المعقد والتحليل العاملي الدقيق في وصف الشخصية. وقد توصل إلى وجود ثلاثة أبعاد للشخصية هي:

*العصابية " Neuroticism ولا عصابية Non Neuroticism : ويميل الأفراد الذين يقعون في ظرف العصابية إلى الشعور بالقلق ، ويثارون بسهولة ، وقد يتعرضون إلى الأرق والصداع وفقدان الشهية والاضطرابات النفسية في حالة تكرار الظروف الضاغطة ويؤدي هؤلاء الأفراد عملهم ودورهم الاجتماعي والأسري بصورة جيدة.

والعصابية هنا ليست العصَاب ، بل الاستعداد للإصابة به، عند توفر شرط الانعصاب (الضغوط التي يتعرض لها الأفراد)، وعلى الضد من هذه الصفات تكون لدى الأفراد اللاعصابيون.

* الذهانية (Psychoties)، واللاذهانية (Non Psychoties) : ويتميز الأفراد الذهانيون بسمات الوقاحة والعدوانية، والغرابة في السلوك ، ورفض العادات والتقاليد الاجتماعية، وهم أقل طلاقة من الناحية اللغوية، ويكون أداءهم منخفض في الرسم بالمرآة، وفي اختبار تجميع الأشياء ، كما أن ذاكرتهم أضعف وتركيزهم أقل ، وهم[1]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: أنماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، ص45-49.

بطيئون جدا في الأعمال العقلية والإدراكية ، وقليلو الحركة ، وعلى الضد من هذه الصفات نجدها عند اللاذهانيين.

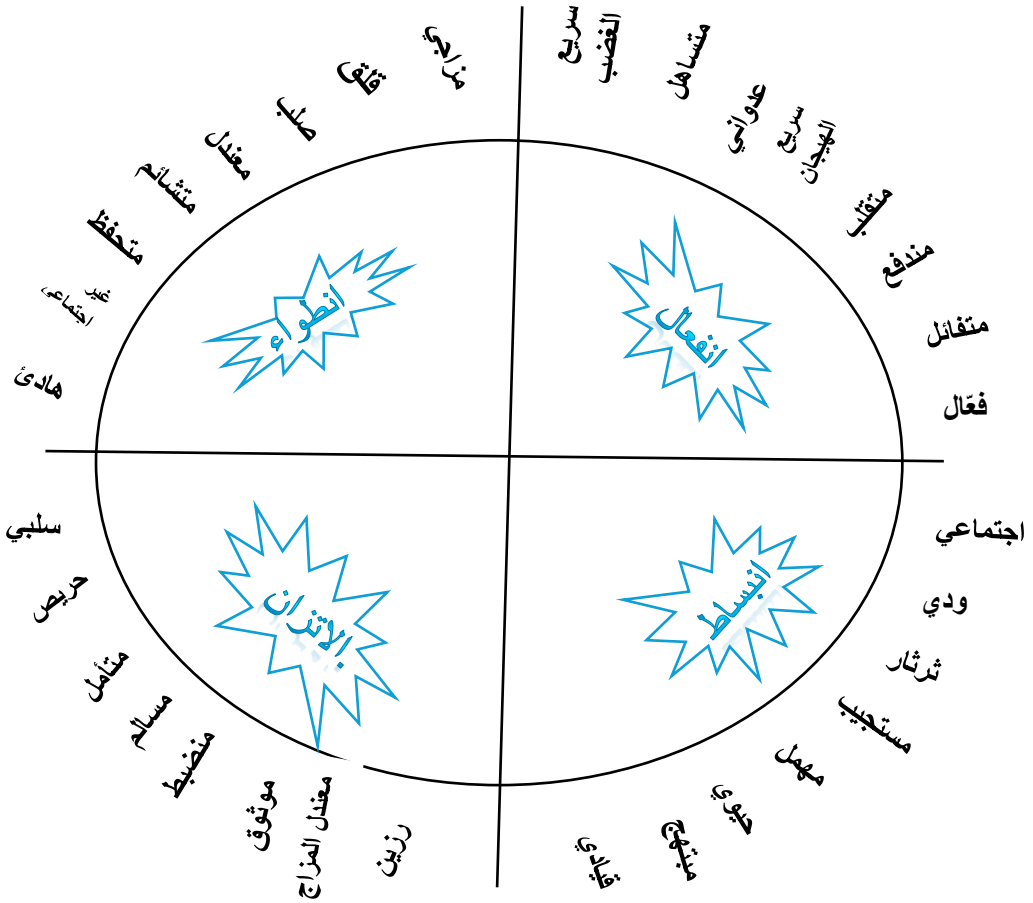
* الإنطواء (Introversion)– الانبساط (Extraversion):

– المنطوي: (Introverted) : يميل الانطوائيون إلى الهدوء ، والتحسب ، والتحفظ والانعزال، وتجنب الإثارة ، والانغماس مع الآخرين ويميلون إلى التخطيط مقدما ، ومتأملون ،ومغرمون بالكتب أكثر من غيرهم من الناس، ويتشككون حين التصرف المندفع السريع، ويحبون أسلوب الحياة الحسن التنظيم، ويخضعون مشاعرهم للضبط الدقيق ، ويندر أن يسلكوا بسلوك عدواني ، وهم لا ينفعلون بسهولة ، ويُعتمد عليهم ، يميلون إلى التشاؤم ، ويعطون للمعايير الأخلاقية أهمية كبيرة .

– المنبسط (Extroverted): يميل الانبساطيون إلى النزعة الاجتماعية والانفتاحية، ومحبة الآخرين ، والمخاطرة، والإثارة، ويحبون الحفلات ، ولهم أصدقاء كثيرون، ولا يحبون القراءة أو الدراسة بصورة منفردة، وهم يتطوعون لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوموا بها ، ويتصرفون بسرعة ودون ترو، ويميلون إلى عمل مقالب بالآخرين ، وهم متفائلون ، ويكونون دائمي النشاط والحركة، ويؤدون مختلف الأعمال ، ومنهم من لا يسيطر على انفعالاته ، إذ ينفعلون بسرعة ويميلون إلى العدوان. »[1]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: انماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، ص 46–49.(مرجع سابق)

الأنموذج الكلي لأنماط إيزنك وسمات كل نمط



[1]

[1] منتهى مطشر عبد الصاحب: انماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، ص 46-49.

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية أذكار الموت

المطلب الأول : أنواع الشخصية

1. الشخصيات الرئيسية.
2. الشخصيات الثانوية.
3. الشخصيات حسب تصنيف فليب هامون.
4. الشخصيات حسب تصنيف فوستر.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية

1. البعد الجسمي
2. البعد الاجتماعي
3. البعد النفسي

المطلب الثالث: أنماط الشخصية حسب نظرية "إيزنك".

المطلب الأول: أنواع الشخصية في رواية أذكار الموت لحسن الجندي.

إن الشخصيات من أهم العناصر التي يبنى عليها أي قالب يتجه نحو القصص، خاصة البناء الروائي ،فلطالما كان هذا الأخير أهم ما يشهره ويجعله متميزا هو تميز شخصياته ودقه اختيارها ، وفيما يلي غربلة لتلكم الشخصيات بحيث ستوضع كل واحدة منها في مكانها الخاص .

ـالراوي :كتب حسن الجندي روايتة على لسان البطل "داوود حسن داوود"، الذي روى قصته قبل أن يقتل بأشهر قليلة وهو في العقد الرابع من عمره زيادة بسنتين، حيث ولج بنا داوود في بادئ قصته نحو التعريف بنفسه ومهنته ، وكذا صراعه الدائم مع مرض السرطان ، لينتقل بنا بعدها لعالم الشغل والضغوطات التي يمر بها، ثم تتوالى الأحداث وتتطور لتأخذ منحنى آخر وهو منحى التحقيق في جرائم القتل المتسلسلة ،وهناك وقفات لداوود مع زوجه بسمة ومع الأستاذة ريم فكري–أستاذة في علم النفس– ومع الضابط مجدي وغيرهم فيما سيذكر لاحقا، ليصل داوود في النهاية لمصرعه على يد المحامي أيمن– وتنتهي الرواية بموت كل من مجدي وأيمن.

1. الشخصيات الرئيسية:

- داوود حسن داوود : يعد داوود من أهم الشخصيات الرئيسية في الرواية وصاحبها حتى، لأن الكاتب حسن الجندي هاهنا كأنه أعطى لشخصية داوود دور الكاتب والراوي والبطل باعتبار أن البطل يمارس نفس المهنة، فكان أفضل قناع اختاره فكلاهما حسن ، ولكن الألقاب مختلفة و يتضح ذلك في قوله:

«(داوود حسن داوود) اسم غبي كما ترى.» ،كما وترك الشخصية تتلاعب بنا وكأنها هي الكاتبة ليس هو، خاصة في قوله:« سأحرك أحداث حياتي وأكتبها ذات الوقت، سأكون الكاتب وشخصية البطل ولن أرضى إلا بأفضل أحداث يمكنني صنعها في الواقع لأكتبها هنا في الرواية.»[1]

داوود حسن داوود مواطن صالح . على سبيل المجاز. يسكن في القاهرة وبالتحديد شارع الحجاز بمصر الجديدة، وما اشتهر به كونه كاتبا ومؤلف روايات رومانسية واجتماعية ،لكنه قرر هذه المرة أن يخرج عن المألوف ويكتب مذكرات يومية ولكن في صيغ أدبية ،تتحدث عن تتبع قاتل متسلسل ، وما يمر به في نفس الوقت في حياته، وهو ما أكده في قوله« وآخر ما سأفعله هو كتابة تلك الرواية ، والتي لن تكون أفضل ما كتبت، لكنها الأصدق...سأتبع تكتيكا غريبا على أي كاتب ، ستكون كما الرواية تماما في خط سيرها ، لكنها بنفس الوقت هي كل ما أمر به منذ اليوم إلى أن أقرر أنا النهاية.»[2]، بدأ داوود في كتابة قصة حياته في سنة2021م عن عمر يناهز اثنان وأربعون سنة، تقمص خلالها دور المحقق كونان ،ليتتبع آثارا تركها قاتله المتسلسل والتي لم يتنبه لها ضباط المخابرات المصرية، فأول ما رواه لنا هو موعده مع الطبيبة "ابتهال عزيز خلفاوي" في مكان المسمى بشارع المنيل ،ليصعد للعمارة التي تعمل فيها الطبيبة منتظرا دوره وواصفا في الوقت نفسه تلك العيادة وضيقها واكتظاظها بالمرضى، وكيفية تعامل الممرضين معهم

[1] حسن الجندي: أذكار الموت، ط20،دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2023، ، ص 16.14.
[2] المصدر نفسه ، ص 16.

ـ المرضى ـ خاصة " إسماعيل الذي تصرف بتعال معهم، حتى أن حسن وصفه قائلا: « إسماعيل له خلقة مميزة جدا ، فوجهه كوجه كلب (البولدوج) العجوز.»[1]، لتأتي الطبيبة ابتهال وتقطع خياله السارح ليمضي للمتدرب الطبيب ليفحص ملفه ويضيف له أوراق أخرى، واستنتج داوود من ذلك أن حالته تفاقمت، ثم يدخل على الطبيبة ابتهال التي كانت غير مهتمة به ولا تطالعه حتى ،وتمنى لو يقتلها في قوله:« وأتمنى قتلها بأبشع طريقة تتخيلها ، ما المشكلة لو حلق أحدهم شعر رأسها ثم كسر جزءا من عظم الجمجمة ليقتص قطعة من المخ وهي واعية.»[2]، فتأخذ بعدها الملف منه ، وتخبره بأنه سيخضع لست جلسات علاج كيماوي في مستشفى (سيجما نوح) بمدينة 6 أكتوبر، ونصحته بالأمر بشدة ، ولم تهتم لسؤاله عن حالته بل اكتفت بمقاطعته مرارا وتكرارا وتجنب الإجابة ،ليذهب حسن في الأخير لمكتب إسماعيل ويدفع 8 ألاف جنيه دون المبلغ الذي سيضيفه فيما بعد لأنه لم يكتمل.، فيخرج من هناك جالسا بسيارته يقرأ جريدة 2006 وبالخصوص الجزء الذي يتحدث عن وفاة عجوز متقاعد ، ويقلب صفحات ليقع ناظره على مقتل امرأة في شقتها ، ولكن رسمت ابتسامة على محياه تبعث الرعب فيمن يعرف حقيقته فقال:«ابتسمت وأنا أتنفس الهواء ببطء وأسحب ورقتين مجموعتين معا بدبوس معدني.»[3]، ويقرأ كذلك قضية من عام 2009 عن شاب مجهول الهوية قُتل ورُمي في القمامة.

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)، ص23.

[2] المصدر نفسه ص25.

[3] المصدر نفسه ، ص30.

حسن الكاتب توجه إلى الجيزة وبالتحديد دار النشر والمسماة" بدار الهاتف للنشر والتوزيع ليلتقي بالمدير السيد "حسن عبده" فيرحب به ويدخله مكتبه رغم أن حسن كان يعتبر ذلك الترحيب نفاقا وقال فيه: «فابتسم بخبث وقال بترحاب شديد أقرب للنفاق.»[1] ، ويتفق حسن مع المدير بأنه سيكتب رواية مختلفة عمّا ألفه فقال:« انس كل الروايات التي كتبتها السنوات السابقة ...أنا الآن أكتب رواية مليئة بالدماء والموت، جريمة، إثارة، خوف...»[2] ، ليقتنع المنافق والنّصاب حسب وصفه ويوقع معه عقدا بالمبلغ الذي طلبه داوود ،علما أن داوود نفسه كان يجهز لموته فقال: «الغبي لا يعلم أنني سأكون ميتا.»[3].

عانى حسن داوود في الأشهر القليلة المتبقية له من مرض الذي جعله كأنه عجوز في الستين، فلم يكن يكتب يوميات إلا وهو داخل الحمام في قوله:« بينما انسحبت أنا للحمام ...وقلم لتسجيل ملاحظاتي.»[4]، وكان يعيش نوعا من الرومانسية مع بسمة على حد قوله ، وفي نفس الوقت يتتبع القاتل المتسلسل من خلال تحليل وفحص قضايا جنائية، ولكي يزيد من أدلته راح يراقب "الرائد مجدي" دون أن يلحظه،منذ إيفاقه في الصباح وذهابه لمكان عمله وحتى عودته للمنزل، كان يريد أن يفهم عقليته قبل أن يستشيره مخافة أن يرد مخذولا ، و نلمس ذلك في قوله:

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص33.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص 39.

[4] المصدر نفسه،ص41. 42.

«أنا في الأصل لم أراقبه إلا لأفتح منفذا يمكنني منه الدخول بشكل طبيعي لحياته، وأعتقد أن المنفذ قد اكتمل ويمكنني الاقتراب منه بأمان.»[1]، ليعود بعدها لمراقبة القاتل ، وأعدَّ نفسه بعدها للقاء مجدي في شارع (المريوطة) وفي المقهى المسمى (أبو حمدي زغللة)، ليمثل أنه يقوم ببعض الإضافات لروايته، وجلس في موقع يسمح له بأن يلفت انتباه مجدي عندما يأتي هو وأصدقاؤه لارتشاف القهوة كالعادة، ويدخل في حديث يتناوله إن كان مرتبطا بالجرائم ، ليفاجئه مجدي بمبادرة التحية واتضح أنه قارئ لرواياته، فسأله عن حاله وإعجابه هو وزوجه بما يخطه، وأخذه ضيفا لمنزله ، وبعد أخذ ورد للحديث ، طلب داوود من مجدي مساعدته في تزويد روايته ببعض التفاصيل ،فتبادلا أرقام الهواتف وظل معه على اتصال لتزويده بما يحتاج.

مرتديا الكمامة والنظارة ،حليق الرأس ومعه سيارة مستأجرة ،انتقل داوود حسن لمراقبة القاتل فاتجه لمخبئه في منطقة(حلوان) ، وكانت المراقبة ليلا ، ليعود بعدها صباحا مع موعده مع مجدي في مديرية أمن القاهرة ليطلعه حسن بكون روايته تتبع قاتلا متسللا حقيقيا، من خلال تحقيقه بجرائم لم يعرف ضباط المخابرات المصرية مسببها، ثم يعود بعد أيام لمراقبة منزل القاتل ولكن هذه المرة سيحاول دخوله فقال:« أدخلت القطعة داخل فتحة المفتاح وشغلت الماكينة، أصدرت الصوت المزعج لثوان قبل أن تتخذ السنون شكل مفتاح الباب الأصلي ثم فتحته ببساطة ودخلت المنزل.»[2]، فدخله وهو عارف لتفاصيله

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص70.

[2] المصدر نفسه،ص121.

وكأنها ليست المرة الأولى له متجنبا الكاميرات ، ومتجها نحو جهاز الحفظ ليمحو ما تم تسجيله خلال 24ساعة، ويفتش عن جرائد تركها القاتل تتحدث عن قتلاه ليشعر كلما قرأها بلذة فقال: «طريقة لذيذة لينعش ذاكرته بجرائمه من وقت لآخر.»[1]، تفاجأ حسن بعدها بدخول رجل في الأربعينيات من عمره يعرفه والمسمى بدر، فتقاتلا ،وأخرج داوود قلما به مشرط حاد وشق به صدره، ولم يكتف بذلك بل لحق به فنحر عنقه في قوله: «أتيته من وراءه وأمسكت رأسه بيدي اليسرى أسحبها للوراء وبيدي الأخرى حززت عنقه ذبحا...»[2]،لينظف حسن داوود نفسه بعدها ويتأكد من موت بدر، متناولا السيجارة وجالسا على الأريكة ليتوقف تفكيره برؤيته كاميرا خفية في المصباح التي تنقل مباشرة ما يحصل لهاتف القاتل، فانكشف أمره وأصبح داوود مطاردا، ليعود لمنزله ويجهز لجنازته، وليقول أنه سيقوم بتصوير روايته ويرسل نسخة ستصل مجدي صباحا. وصلت الرواية المرسلة إليه ولكن الدهشة هاهنا كانت في عدم تصديق ما قرأه فذهب ليطمئن على حسن وقد كانت الساعة 23 ليلا فطرق الباب ولم يجد ردا فاضطر لخلعه وحقيقة دخل ليجد الكارثة حيث قال الكاتب:«داوود يجلس إلى مكتبه وعلى وجهه آثار ضربات تحت العين اليسرى، يرتدي بدلة كاملة بربطة عنق، واضعا يديه على سطح المكتب وقد تلوثت[3]

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص122.

[2] المصدر نفسه، ص123.

[3] المصدر نفسه ، ص133.

أصابعه بالدماء، وأمامه على المكتب كان جزء من قطعة رمادية هي المتسبب الرئيسي في الرائحة ، كان جزءا من مخ بشري.»[1]

مات داوود ميتة شنيعة قبل أن يلقي القبض على القاتل، فروحه قبل أن يقتلها المرض قتلها صديقه في المصحة النفسية ونلمس ذلك في قوله:«الكاتب كان محتجزا مع هذا القاتل في مصحة نفسية عندما كان في سن الثامنة عشر من عمره، هذا القاتل كان يكبره بثلاث سنوات لكنهما تصادقا ، كان القاتل يعاني من اضطرابات عقلية ناتجة عن تعاطي المخدرات لذلك تم حجزه في نفس الطابق مع الكاتب.»[2]، فداوود كان قاتلا أيضا وأستاذ القتل ، ونجد ذلك عندما خاطبه أيمن وقال له: «حرِّي بك أن تسأل نفسك هذا السؤال ،فأنت الأستاذ والمعلم .»[3]وجميع الأدلة تشير لذلك من ابتسامته في حالة قراءة جرائد كان يحتفظ بها ، فهو في رأيه تنشيط للذاكرة وتلذذ، وكذا معرفته بمخبأ قاتله وطرق المراقبة ،فكل ذلك لم يتأتى عن فراغ بل جاء عن طريق خبرة مسبقة.

لقد عاش داوود حياة صعبة كانت بدايتها بمرض ومشاكل مع الأطباء والعائلة وصاحب دار النشر، ليجد نفسه تائها يريد كشف الحقيقة قبل أن يموت ،لينتهي دوره ككاتب وبطل ومحقق ،ويترك خلفه رواية غربية سيبحث في ثناياها الضابط مجدي، والتي تعتبر قنبلة موقوتة ستعصف بأحداث الرواية ،وتنقلها من رواية خيالية لرواية واقعية تكشف عن جرائم عفى عنها الزمن، وعن الطرق التي اتبعاها القاتل في ترصد ضحاياه وقتلهم.

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص133.

[2] المصدر نفسه ، ص64.

[3] المصدر نفسه ،ص153.

❖ مجدي فرج:

هو شاب في سن الرابعة والثلاثين مسيحي متزوج ويعيش في (المريوطة)،يعمل في سلك الشرطة ، حيث كان من معاوني المباحث في قسم شرطة (الزيتون)، وتم نقله بعدها ليعمل في (إدارة البحث الجنائي) داخل مديرية الأمن بالقاهرة ، عمله روتيني، ويعتبر من الأشخاص الذي يتجنبون الوقوع في الخطأ حيث قال عنه حسن داوود: «الحقيقة أنه يمارس عمله بشكل روتيني ويبتعد عن الأخطاء قدر الإمكان ، هذا النوع من البشر يضايقني لأنني لا يمكنني تصنيفه بلا احتكاك مباشر معه ، لأنه يخفي أفكاره ومشاعره عن كل من حوله، وهذا النوع إما يحمل رأسا عبقريا أو عقلا عاديا.»[1]

مجدي تقمص دور البطل شيئا فشيئا عند أول لقاء له مع حسن في مقهى (أبو حمدي زغللة) ، فيذهب به لمنزله باعتبار أن مجدي من أشد معجبي حسن هو وزوجه مريم ، وتنطلق من هناك صلته بحسن، فلقاءه خطط له كاتبنا حسن ليترك له المشعل بعد وفاته، لتكون بين مجدي وحسن لقاءات مستمرة بغية تزويده بمعلومات عن جرائم قتل حساسة، محاولا دعم داوود الذي يريد كشف الحقائق.

تقفز شخصية مجدي من الظل في وجود داوود إلى النور الذي سيكشف ما حجبه الليل ، وهذا في ليلة من الليالي وعلى الساعة الحادية عشر بعد أن وصله طرد يحمل رواية حسن، فقرأها وهو مستغرب من أمر ما تحتويه ، فحاول الاتصال بحسن للاطمئنان عليه فلم يتلق ردا، فهرع لمنزله وكسره ،فقال الكاتب حول هذا الأمر:

[1] حسن الجندي: أذكار الموت ، ص55.

«حاول ضرب الباب بكتفه أكثر من مرة ففشل ، ساعده(مجدي)لكنهم فشلوا حتى قرر هذا الأخير ضرب الباب بقدمه عند منطقة الرتاج...حتى انفتح.»[1]، ليجد مجدي داوود مقتولا وجزء من مخه على الطاولة، وكأن القاتل لم يشبعه جرمه الأول فزاده وعلى طريقته بإخراج المخ من منزله ، ليحاول بطلنا مجدي استيعاب ما يحصل حوله ويبدأ رحلة التحقيق عن قضية مقتل حسن داوود ،فنسخ ما وصله من داوود وراح به لفرق التحقيق غير أن مشاركته فيه قد رفضت ،فاستعان بمعرفته للواء "منير المتقاعد"، فقال: «وأتمنى من سيادتك التأثير على العميد (زكريا) ليجعلني أحد أفراد التحقيق...»[2]، ليرد عليه منير قائلا: «استمع يا بني ، لا تحدِّث أحدا في هذا الموضوع ولا تفتحه إلا عندما أفاتحك أنا فيه بعد يومين...»[3]، ليلتقي مجدي بعدها بالمحامي أيمن ويتناول معه تفاصيل الجريمة لأنه صديقه وربما يساعده، ومن خلالها حاول أيمن أن يثنِي مجدي بطريقة غير مباشرة على أن لا يعتبر الرواية دليلا عن جرائم قتل سابقة.

يقابل مجدي مرة أخرى اللواء منير في بيته بعد سبعة أيام، ويتوجه له ومعه رواية حسن داوود، بعد أن رأى خبرا صادما على الفاسبوك يقول بمقتل "حسين عبده " مدير دار النشر، لينتهي حديثهما بأنْ أمره منير بالتواجد في منطقة (الزمالك) على الساعة التاسعة مساء بالضبط، ليلتقيا في الشقة رقم110 ويجد مجدي كل من "منير وعزيز" بانتظاره، ويحدّثه عن طريقة تحضير الأرواح فقال مجدي مندهشا:

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص. 132.

[2] المصدر نفسه ،ص 145

[3] المصدر نفسه، ص145.

«آسف يا عمو منير لكن أتتحدث بجدية أم أن هذا مقلب من نوع ما؟.»[1]، فيفسر منير الأمر على أنه طريقة اتبعها من أجل تحضير أرواح الموتى ومعرفة قاتليهم، وبعد أن اقتنع مجدي تبدأ جلسة تحضير روح "داوود حسن داوود" ومديرها "عزيز" الذي سيسيِّر الجلسة لتنطلق الطقوس للمرة الأولى ولكن دون جدوى ليتم تأجيلها لاحقا.

مجدي وبما أنه ضابط في قسم الجنايات شرع في التحقيق مع معارف داوود ،فزار معالجته النفسية "ريم" ليطرح عليها أسئلة عنه بعد أن اقتنعت أن صديقه في حاجة للوصول لقاتله، ويقابل في نفس اليوم أخته " مروة" ليطرح عليها أسئلة عن أخيها، ثم ليعود لموعده مع أيمن فيتسامران ككل مرة عن الحادثة ،لكن هذه المرة نلاحظ خروج مجدي باستنتاج جعله الهدف القادم لأيمن . بمعنى ضحية. .

يخوض مجدي مرة أخرى مغامرا بنفسه جلسة تحضير الأرواح ، فتأتي روح داوود وتهمس في أذنه:«(أيمن) صديقك وسيقتلك.»[2]،أصبح بعدها مجدي هو حسن داوود بعد أن دخل وخرج من جسده وتتقيأ على إثرها مجدي مادة تسمى "الاكتوبلازم"، فأصبح يحمل عاداته وشخصيته حتى نوع السجائر فأصبح من نوع old Holborn.

يصل مجدي إلى نهايته بعد أن يلتقي بأيمن ويخبره بأنه هو القاتل فمجدي هو حسن بعد انتقال الذاكرة له، فكأنه مجدي جسدا ولكن شخصيته هي حسن روحا، وأمره أن يحضِّر

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص178.

[2] المصدر نفسه ،ص221.

نفسه للتهم التي سيوجهها إليه بقول: «ستأخذ 100 حكم إعدام على أقل تقدير.»[1]،يتجه مجدي لمنطقة حلوان وبالضبط منزل القاتل فتعاركا ،وحول ذلك جيء في الرواية:« سحب أيمن القلم من رقبة مجدي فخرجت نافورة من الدماء من ذلك الموضع ومجدي يضغط عليها بيده اليسرى ويحاول النهوض لكنه يسقط.»[2]، خرجت الروح التي كانت داخل مجدي وركلت له المسدس وقتله وفيها قال الكاتب:« وضغط الزناد أكثر من مرة لتنطلق خمس رصاصات استقرت ثلاث منها في جسد أيمن.»[3].

أيمن قاتل كاتبه المحبوب "داوود داوود" مات مجدي وهو يحاول القبض عليه ، الذي رغم معرفته بكونه قاتلا . حسن . هو كذلك إلا أن كتاباته قد شفعت له ،وجعلت مجدي يقدّم روحه في سبيل تحقيق العدالة الحقيقة حسب وجهة نظره.

❖ أيمن:

يعد أيمن رفيق حسن في المصحة النفسية ، وهو مختل عقليا يوهم الآخرين بالعكس ،قال فيه حسن داوود:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،231.

[2] المصدر نفسه ص 250.

[3] المصدر نفسه ،ص 251

«رواية عن قاتل مختل يعيش وسطنا ، يمتلئ بالحقد على الجميع ويظهر المودة لهم ، عرفته منذ زمن طويل، كنت أراه يوميا ،كان لي كالصديق.»[1]، عمره خمس وأربعون سنة يكبر حسن بثلاثة سنوات ،فقال عنه: « هذا القاتل كان يكبره بثلاث سنوات..»[2]. يستغل أيمن مهنة المحاماة التي كانت غطاء اتخذه ذلك القتال المتسلسل لتنظيف سيرته، فكانت معظمها تعتمد على العشوائية وهذا حسب رأي حسن القائل: « وهذا هو الغيب الذي استغله قاتلي في الرواية، من يعتمد على علم المنطق لن يفهمه...يتحرك عشوائيا لأننا في عالم الواقع، فكل من يفكر بالأساليب العلمية لا يمكنه ملاحظته.»[3]، وقد نفذ محامينا العزيز جرائم نتذكرها على التوالي: عام 2001: جريمتان في منطقة (مصر الجديدة).

- عام 2002: جريمتان في (الجيزة).
- عام 2005: لا جرائم معروفة....
- عام 2009: جريمة في (القناطر).
- عام 2010: جريمتان في (القاهرة) وجريمة في (بور سعيد).»[4]

أطلق عليه تسمية القاتل الرحيم وهو ما أتى في حديث مجدي:« وفي نفس الوقت له صديق سأسميه بالقاتل الرحيم.»[5]، بحيث أحس وكأنه قد تمت تعريته من شخصيته الزائفة

[1] حسن الجندي : أذكار الموت، ص46.
[2] المصدر نفسه،ص64.
[3] المصدر نفسه ،65.
[4] المصدر نفسه ، ص69.
[5] المصدر نفسه،ص212.

،كان لأيمن مخبأه الخاص يأوي إليه عند نهاية عمله ،لكي ينعش ذاكرته بالنظر في الجرائد التي تحمل أسماء وصور ضحاياه، وكان ذلك المخبأ بحلوان في قول حسن:« هناك يقبع المخبأ القديم ، بعد أقل من ساعة كنت أسير في شوارع (حلوان) ...هذه سيارة قاتلي ..»[1].

أنهى أيمن سلسلة جرائمه بحسن ثم مجدي ،حيث جاء في الرواية:« ضغط (أيمن) بذراعيه على جنبي عنقه ، فقد (داوود) الوعي ، ثم خنقه ضاغطا على حنجرته بكل قوته. ارتعش جسد (داوود) وارتفعت يده اليمنى في حركة لا إرادية ثم هبطت...»[2]، ولم يكتف بذلك بل حتى أنه فتح رأسه وأخرج جزءا من دماغه بواسطة المثقاب فقد جاء على لسان الكاتب:«...ثم عاد ومعه منشفة نظيفة وجهاز مثقاب كهربائي..»[3]، أما مجدي فقد قتله بقلم يحوي مشرط–وهو قلم داوود– فذبح بها عنقه ، ورد ذلك بالقول: «سحب (أيمن) النصل من رقبة (مجدي) فخرجت نافورة من الدماء...»[4] ،ليقتل بعدها أيمن برصاصة مسدس مجدي.

إذن بدأ أيمن حياته بالقتل فكان القاتل، لتنتهي بموته فكان هو المقتول والضحية ،لتستمر حياة من كانوا سيكونون أضاحٍ للتسلية.

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)،ص92–93.

[2] المصدر نفسه،ص154–155.

[3] المصدر نفسه ، ص 157.

[4] المصدر نفسه ،ص250.

2. الشخصيات الثانوية:

تعتبر الشخصيات الثانوية شخصيات مساعدة للبطل الرئيسي ، كما وتجمعها به علاقة سواء كانت هذه الأخيرة طيّبة أو عكس ذلك، وما يمكننا قوله عن هذه الشخصيات أنها تمثل الاتجاه الحياتي والنفسي لمحور الرواية، وما سنشرع في ذكره الآن هي شخوص تحمل ما أنف ذكره:

❖ بسمة:

هي زوج مجدي وعشقه الأبدي ، فقد كانت ولازالت بالنسبة له الأمان الذي لم يجده في المنزل فقد قال عنها:« أذاقتني معنى السعادة والأمان وتخلصت معها من القلق المزمن الذي لازمني، لكن الأشياء الجميلة لا تدوم.»[1].

تزوجت بحسن وهي في عمر السابع والثلاثين في عام 2017 م فقد نجده ذكر ذلك بقوله:

«تزوجتها منذ أربع سنوات فاختلفت حياتي تماما.»[2]،وبالرغم من فارق السن بينهما إلا أن ذلك لم يؤثر على العلاقة بينهما ،فجاء في قوله: «هي تصغرني بخمس سنوات، لكنها لم تشعرني بهذا الفارق فحكمتها وخبرتها تفوقني.»[3]، كانت بسمة هي لافتة التَّوقف التي رآها

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص40.

[2] المصدر نفسه،ص40.

[3] المصدر نفسه،ص40.

حسن خلال مسيرة حياته ، فجعلته يتوقف نوعا ما عن الجرائم المتسلسلة فقد قال:«-حسن داوود-أنا تزوجت منذ سنوات ..(بسمة)، وحينها توقفت عن القتل.»[1].

أصيبت بسمة بالسرطان الذي أدى بها إلى الوفاة عام 2020 حيث جاء في الرواية:« ست (بسمة) الله يرحمها ماتت منذ سنة تقريبا يا باشا، كانت مصابة بالمرض الوحش والعياذ بالله السرطان.»[2]. كانت المرأة حيّةً بروحها في نظر حسن فعقله لم يستطع تقبل موتها فصنع له ذلك المصاب بالسرطان وتعب الفقدان روحا يلاطفها من حين لآخر ،لكي يشبع اشتياقه بوهم من فراغ يثلج قلبه الدامي ،وعقله الذي نخره المرض وأوحى بموتها قبل أن ندرك نحن في الأخير حقيقة فقده لها منذ عام، في قوله:« انقلبت (بسمة) فجأة بعد إصابتي بالسرطان، انقلاب لا أستطيع الإمساك به فهي مازالت معي لكن روحها غادرتني.»[3]، ولعل الذي فصل في أمر موتها موته وكأن الكاتب أراد أن يقول أن الموت ليس موت الجسد بل موت الروح، ليختفي تواجد بسمة وحضورها في الرواية باختفاء من يتذكرها وهو حسن.

❖ مروة: هي الأخت الكبرى لحسن داوود، ولعبت دور الأم الذي لم تقم به أمه البيولوجية، فقال عنها:« تعرفين أنك كأمي منذ ابتعدت عنكم...»[4]، كانت تمثل هذه الأخت المعبر الخاص لداوود بينه وبين عائلته ،فقال:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص151.

[2] المصدر نفسه ،ص137.

[3] المصدر نفسه،40.

[4] المصدر نفسه ،ص57.

« بينما (مروة) هي حلقة الوصل بيننا»[1]، وحتى أن زفافها الوحيد الذي حضره أخوها، فهي الوحيدة التي أحبَّها أما البقية فقد كان يكرههم ولا يطيقهم ، فقال عن ذلك:« هل تصدق –أو تصدقون– أني لم أحضر حفل زفاف شقيقاتي إلا (مروة) كأني العدم ،حتى أن أزواج شقيقاتي يعاملونني بكل قرف وتعال كأنني حشرة، لا تلمني إذا على كرهي لهم جميعا إلا (مروة)، فقد استهلكت الأعوام أحاول التقرب[2]

منهم أو إبهارهم بنجاحي علّهم يقبلونني ثانية وسطهم...أبادلهم الاحتقار وهو شيء صحي في نظري، حتى لو كانت وجهة نظري هي وجهة نظر مضطرب نفسيا.»[3].

لطالما اهتمت مروة بأخيها حسن ،فكانت دائما تسأله عن حاله بعد خروجه من موعده مع الطبيبة ،حيث جاء في الرواية:« دخلت وجلست خلف المقود فرنّ هاتفي المحمول، إنها (مروة) ، فتحت زجاج نافذة باب السيارة وأنا أجيب عليها.. كانت تطمئن على زيارتي للطبيبة ، فهي تحفظ كل ما يتعلق بمواعيدي الطبية.....أمي وشقيقاتي يبلغنك التحية وأنهم يتابعن حالتك المرضية لحظة بلحظة من خلالي، ضحكت بسخرية وأنا أغلق المكالمة.»[4] ووصل الأمر بحسن أن كتب كل أملاكه باسمها مثل السيارة والشقة فقال: «كل ما أريده أن تحصلي على سيارتي الآن لتصبح ملكا لك.»[5]

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص58.

[2] المصدر نفسه ، ص 58

[3] المصدر نفسه ، ص58.

[4] المصدر نفسه ،ص 29.

[5] المصدر نفسه،ص57.

وقوله:« وهذا عقد آخر لشقة أمتلكها في إحدى قرى الساحل الشمالي ،امضي في خانة المشتري.»[1]، واضطرت مروة على إكراه لقبول ذاك الأمر بعد إلحاح من حسن .

تعتبر مروة الداعم الحقيقي لحسن خاصة بعد حادثة موت والده فقد كان سببا غير مباشر فيها، فهو يعاني من اضطرابات في النوم قد ورثها من والده وأعمامه فجاء قول الطبيبة النفسية (ريم فكري) في الرواية:

« صحيح.. وقد ورث هذا عن والده وأعمامه فجميعهم عانوا من اضطرابات أثناء النوم ما بين الفجع الليلي للطعام والتحدث أثناء النوم أو المشي البسيط ... رفضت أمه استقباله لسبب هو نفسه لا يريد أن يعرفه وإن كنت أعتقد أنها خشيت على بناتها من حالات مشيه أثناء النوم.»[2]، ولعل الحادثة هي كونه قد حمل أباه وهو في وضع النوم–حسن– وبالرغم من محاولة أخواته إنقاذ والدهم من يديه ومحاولته هو أيضا–الأب– إلا أنهم فشلوا فألقاه من على الشرفة.

استطاعت مروة أن تكون أما حنونا لأخيها حسن الذي جعله اضطراب النوم يفقد أعز ما لديه دون أن يشعر، لتحمل مروة على كاهلها عبء الابن الذي لم تلده حتى وإن لم يطلب منها ذلك، فبالنسبة لها حسن بريء كبراءة الذئب من دم يوسف.

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)، 57

[2] المصدر نفسه، 196.

❖ مريم:

تزوجت الضابط مجدي فرج وهي في عنفوان شبابها ،فقد كانت زهرة في بداية العشرينات ،تبعث في النفس روح النشاط والطاقة والحيوية، وكانت ككل النساء لا تترك فرصة إلا وتجادل فيها زوجها على أتفه الأسباب ،في قول مجدي عنها:«كل ما تريده هيَ أكرهه أنا والعكس، الخصام هو السمة المتكررة كل يوم في حياتنا ، لدرجة أننا ننسى في كثير من الأوقات لم تخاصمنا من الأساس، نحن ذئبان حبسا في قفص واحد[1]

ولو تم تركنا أكثر من هذا سيقتل أحدنا الآخر...لقد تحدثنا عن الطلاق أكثر مما تحدثنا عن أي شيء آخر.»[2]

اشتركت مريم مع زوجها في هواية القراءة فقد قال عنها: «إني اكتشفت أن هواية القراءة هي كل ما نلتقي فيه نحن الاثنان.»[3]، فكانا أشد المعجبين بكتابات حسن داوود ولمَّا أتيحت لها الفرصة بلقائه عبرت عن حماسها بقولها: «أستاذ(داووووووووود)، هكذا نطقت (مريم) زوجة (مجدي) اسمي بصوت ممدود كأنها قط يصرخ ، فقفزت في موضعها من الفرحة وهي تمد يدها اليمنى مصافحة...وضعت (مريم) هي الأخرى يدها على قفاي وابتسما ناظرين لكاميرا الهاتف.»[4]

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص 98.

[2] المصدر نفسه ،ص98.

[3] المصدر نفسه،ص97-98.

[4] المصدر نفسه ، ص76.

أحبت مريم كثيرا كاتبها حسن داوود فلقد شعرت بالحزن الشديد عند وفاته فقيل في الرواية: « راحت عصبيتها وأتت الدموع فجأة وهي تبكي ، جلس بجوارها وهو يمسِّد بيديه على شعرها ، ارتمت في حضنه بطريقة غريبة، لفّ ذراعيه يحيطها أكثر... أنا أبكي ...، ولا أعرف لذلك سببا.»[1] لتبكي مريم مرة أخرى لأنها شعرت بموت مجدي ،فقال الكاتب:« بكت بشدة وهي تلقي بهاتفها المحمول غير مبالية. بعد دقائق شعرت بأن هناك أحدا معها في الغرفة، امتلأت أنفها برائحة(مجدي) ، نهضت وتحركت في الغرفة حتى توقفت عند مرآة التسريحة ، هناك وجدت انعكاسا لصورة(مجدي) يقف والدماء تغطي رقبته وهو يبتسم لها.»[2]

❖ ريم فكري:

تبرع هذه المرأة في اختصاص علم النفس بحيث تعد أستاذة فيه، حيث قال عنها حسن: « أخصائية نفسية هي وأستاذة بكلية الآداب قسم علم النفس، لكنها ليست طبيبة نفسية.... لا تصف الأدوية ولا تحبذها بل تعتمد إلى الحديث مع المريض حتى الوصول إلى أساس المشكلة التي أصابته.»[3] ، تكاد تقارب ريم الستين من عمرها ،حيث قال فيها:

1.حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)،ص139.

[2] المصدر نفسه، 251.

[3] المصدر نفسه،ص58.

« دخلت لغرفة الدكتور (ريم) فابتسمتْ بمجاملة. تستقبلني، يقترب عمرها من الستين.»[1] ،ومع ذلك إلا أنها تمارس مهنة التطبيب بالحديث كأنها حقا تمتهنها، فقد عاملت حسن كما تعامل الأم وليدها وهو اعتبرها كأمه فقال عنها:

«غير أني مع الوقت فهمت السبب الحقيقي الذي جعلني أرتاح لها وأحب التحدث معها ، إنها تذكِّرني بأمي ،أو على الأرجح عقلي يعتبرها كأمي، أعوض معها كل الأحاديث التي لم أجرها مع والدتي الحقيقية بعدما رفضتني.»[2].

ريم تعرف داوود جيدا بحيث حياته مكشوفة بالنسبة لها ، فهي تلاعبت به وقلبت عليه خطته ، حيث قال:« حتى جئت لدكتور (ريم) ولأول مرة أفشل في التلاعب بطبيب نفسي ، لا أعرف هل فشلت أم لم أحاول بشكل جدي.»[3]، وكانت ريم المرتع الوحيد الذي يشعر فيه حسن بالراحة والهدوء ،خاصة بعد وفاة زوجه وربما هو الأمر الوحيد الذي لم تكشفه ريم هو تخيله لها ،وحدّثها مجدي عن ذلك فقال لها: «هل تعرفين أنه كان يرى (بسمة) بعد موتها؟.»[4].فاندهشت ريم بعد علمها بذلك فقالت: «منذ متى يراها؟.»[5]، لتُخبر بعدها أنه كان يخيل له من حوله بأنها لازالت حية ترزق.

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص59.

[2] المصدر نفسه ،ص62.

[3] المصدر نفسه ، ص61.

[4] المصدر نفسه ،ص199.

[5] المصدر نفسه ،ص 199.

ريم فكري كانت من أقرب الناس لداوود بعد أخته ، وهي الوحيدة بعد مروة التي ذكرها بحُسْنٍ في مذكراته التي تركها فجاء على لسان مجدي:

« أنت من القلائل الذي ذكرهم بالخير في تلك الرواية.»[1]، لتلعب ريم بذلك دور الأم لحسن وحتى أنها كانت تعتبره وليدها ، ويرجع عدم إنجابها لأسباب طبية.

❖ منير العيسوي:

هو صديق والد مجدي ولواء متقاعد ، يتردد عليه مجدي بصفة الصداقة، كما وعمل منير على مساعدة مجدي في الانتقال إلى فرع التحقيق الجنائي، فقد قال عنه حسن:

«كنت أتوقع موقعا كهذا لكن ليس بتلك السرعة، فاللواء (منير العيسوي) هو أحد أقدم ضباط إدارة البحث الجنائي داخل مديرية أمن القاهرة، قبل أن ينتقل منها إلى الأمن العام ثم يخرج للمعاش ، وطبعا سيهتم بمجدي يحكم صداقة والده جاعلا إياه يسير على نفس خطاه، لكن متى تلقى دورات بحث جنائي جديدة ليتم نقله؟؟!!.»[2].

ساعد اللواء منير مجدي خلال تحقيقه في موت حسن داوود كما أمده بكثير من المعلومات، باعتبار أن لديه مكان في سلك الأمن، حتى أنه لجأ مع زميله عزيز إلى اتباع مسلك غير منطقي لكشف ملابسات تلك الجريمة، فكان أن دعا مجدي وبدأت عملية الاستحضار ويتجلى ذلك في قول الكاتب: «وسط الضوء الأحمر ظهرت كتلة

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)، 194.

[2] المصدر نفسه،ص68.

سوداء تعوم....اختفت الكتابة فجأة...وسمع (مجدي) صوت داوود كأنه يغني في أذنه ويقول: (أيمن) صديقك، وسيقتلك...وهي تخرج من معدته لحلقه ثم تغادر فمه...»[1]

إذن منير ما هو إلا السند الذي يتكئ عليه مجدي في ظل غياب والده حيث يحيطه بنوع من الاهتمام يجعله يعتلي مكانة الوالد.

❖ عزيز رضوان:

هو أول شخصية ذكرت في بداية الرواية، كان يعمل على كشف خدع الدجالين وجاء على لسانه بقوله :«كانت هوايتي الوحيدة هي كشف خدع الدجالين ،تعلمت حركاتهم لأفضحهم أمام العامة.»[2]

رجل في الخمسينات من عمره ، امتهن مهنة التدريس ،جاء ذكره على لسان اللواء منير قائلا:« أعرّفك يا (مجدي) بصديقي الدكتور(عزيز رضوان) أستاذ الفيزياء بكلية العلوم جامعة القاهرة..»[3] كما أنه اشتهر بانضمامه لجمعيات تعمل على استدعاء الأرواح في ظنه ليفضحهم لكن وقع في حيرة ، خاصة أن ضحيته تابت عن فعلها وانتحرت إثر ما حدث لها ،فقال الكاتب على إثر ذلك: «انضممت لأحدى الجمعيات الروحانية المهتمة بهذه المسائل...فضحته أمامهم أو هكذا اعتقدت...زارني (صابر) في الكلية...وحاول إقناعي بأنه تاب...لكنني لم أصدقه...بعدها بيوم انتحر في منزله وترك رسالة تقول أن

[1] حسن الجندي : أذكار الموت، ص221.

[2] المصدر نفسه ،ص180

[3] المصدر نفسه ،ص177.

توبته لم يقبلها البشر لكنه متأكد أن الله قبلها...من وقت هذه الحادثة أصبحت باحثا حرا في عالم تحضير الأرواح...»[1].

عمل عزيز على استحضار روح داوود لكنه لم ينجح للمرة الأولى فكررها ثانية مع نفس الأشخاص، منير ومجدي، فنجح بذلك ،فورد ذلك في الرواية:

« اليوم سنجرب طريقة جديدة في تحضير روح (داوود) ، سنشبك أيدينا ببعضها البعض وأنا سأتولى إدارة الجلسة- عزيز-... كهيكهج يا (داوود) واحضر كهيكهج يا (داوود)واحضر، بهوتر وأعطنا العلامة، بهوتر وأعطنا العلامة...أنا (داوود) ، لماذا أسمع صوتك ولا أراك؟...وسمع (مجدي) صوت (داوود)...أيمن صديقك وسيقتلك.»[2] .

فكانت مهمة صابر هي كشف حقيقة موت حسن بعيدا عن العلم والمنطق فلجأ للميتافيزيقيا كحل يكشف الغموض عن الجريمة.

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)،181-182.

[2] المصدر نفسه، ص219-220-221.

3. الشخصيات حسب تصنيف فليب هامون:

صنف فيلب هامون الشخصيات الروائية لصنفين هم : الواصلة والمرجعية، فأما الأولى فالمقصود بها هي تلك الشخصية التي تنوب عن الكاتب أو الراوي في الرواية، أحيانا يمكن للبطل أن يحمل هاته الصفات دفعة واحدة وهذا ما سنلحظه فيما بعد، أما المراد من المرجعية فهي التي تحمل خلفية تاريخية أو اجتماعية ،أو التي تعبر عن إديولوجية الكاتب ،وفيما يلي الشخصيات في رواية أذكار الموت حسب رؤية فليب هامون:

أ. الشخصيات الواصلة:

• داوود الجوهري : هو بطل الرواية وكاتبها ومحورها، حيث أخذ الدور الرئيس وعمد لجعل نفسه محط الأنظار بعد تصريح قال فيه: «انتهيت من تعريفكم بنفسي أو ببطل القصة كما أعتقد.»[1].

كان لهذه الشخصية علاقة صداقة جمعتها مع القاتل المتسلسل (أيمن) ،بل ويصل الأمر إلى حد كونه–حسن– المعلم وسيد الصنعة، بل ولم يكتفي بذلك حتى أنه ترك روايته ل(أيمن) تحمل في فحواها ضحايا يريد (حسن) أن يقتلهم، وكأنها قائمة من يستحقون الموت الرحيم حسب رأي (أيمن).

عمدت هذه الشخصية إلى إثارة حنق الكاتب الحقيقي (حسن الجندي) بعد تمردها عليها وقول (حسن داوود)عنه:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص17.

«أعتقد أني قرأت من فترة عبارة تعبر عما أقصده، كتبها كاتب أهبل اسمه(حسن الجندي) وهو صديقي بالمناسبة.»[1]، فالكاتب هنا أبدع في خلقه شخصية متمردة وانفصل عنها بتركها تنسب لنفسها العمل ،ليجعل نهايتها نهاية مأساوية ، إذن هو خلق المشكلة لنفسه ثم أنهى وجودها بعد تمردها، ليجد أخرى تسير وفق منطقه ورؤيته.

• مجدي فرج: هو ضابط يعمل في إدارة البحث الجنائي التقى بحسن في مقهى ،وكان من أشد معجبيه، عمل على مساعدة حسن بمده بالمعلومات، كما وكان صديقه هو القاتل أيمن.

برز دور مجدي خصوصا بعد وفاة حسن ليبحث في ثنايا الجريمة الغامضة ويحقق فيها ، كما وكان الورقة الثانية التي لعب بها الكاتب في وجه القاتل أيمن ، فتقريبا الأحداث بعد حسن كلها تدور حول مجدي والجهد الذي يبذله من أجل الوصول للحقيقة، لتحترق الورقة الثانية من كرت اللعب الخاص بالكاتب كمثيلتها الأولى.

ب. الشخصيات المرجعية:

• الأديب دايخ: من مواليد1938، وتوفي عام 2001، يعد أبرز مؤديّ قصائد المدائح النبوية ، فقد امتلك حنجرة ذهبية جعلته يطلق عليه عدة تسميات "سفير الغزل والطرب[2]،

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)،ص65.
[2] بتصرف: زهير النعمة: أديب الدايخ صوت أجمل من الموسيقى، https://www.music.esyria.sy.com، الاثنين ، 27جانفي 2025.

وزرياب العرب، فقد بدأ حياته الفنية باللون الصوفي فغنى العديد من القصائد الغزلية والصوفية.[1]، وفيما يأتي بعض القصائد المغناة والتواشيح بصوته التي ذكرها حسن:

« يا حلوة بين الجفون تنام .. سعدت بطيف خيالك الأحلام

أنا في الغرام سفينة هيمانة .. في عبقر وشراعي الإلهام

شفتاك أم عيناك ، سبحان الذي .. سواهما، فتبارك الرّسام.»[2]

ونلاحظ أن هذه القصيدة غزلية بامتياز، وهناك أخرى مثيلاتها:

«كلا ولا البدر المنير كوجهها إن أقبلت ليلا بغير وشاح

وسلوت كل مليحة في حبها وسكرت منها باشتمام الراح»[3]

كما ورد كذلك:

« كلتاهما للسكر خمرة لذة من قال سكري في هواك حرام

وأنا المتيم بالمدامة والهوى أنا راهب العشاق كيف ألام.»[4]

« أسرت قلبي بلحظة منك فتاك.. فمن بذا يا حياة الروح أفتاك.[5]

---

[1] بتصرف: زهير النعمة: أديب الدايخ صوت أجمل من الموسيقى، https://www.music.esyria.sy.com، الاثنين ، 27جانفي 2025، مرجع سابق.

[2] حسن الجندي : أذكار الموت،ص47.

[3] المصدر نفسه، ص63.

[4] المصدر نفسه، ص67.

[5] المصدر نفسه ، ص85.

ما كان ظني كذا يا منتهى أملي .. أن تشمتي أعدائي وأعداك

إن كان للناس عيد يفرحون به.. يا نور عيني فعيدي يوم ألقاك.»[1]

« لا تخف ما صنعت بك الأشواق

والشرح هواك فكلنا عشاق

فعسى يعينك من شكوت له الهوى

في حمله فالعاشقون رفاق

واصبر على هجر الحبيب فربما

تم الوصال وللهوى أخلاق.»[2]

ما نلمسه هنا أن جميع القصائد التي غناها أديب الدايخ وأدرجها حسن داوود كلها غزلية تتغنى بالمرأة وبحبها، فكما نعلم أن حسن داوود كان متيّم بزوجه بسمة وعند وفاتها ترك ذلك شرخا ملأه بأغاني أديب الدايخ.

• أم كلثوم: من مواليد 1898، ابنة إمام ومؤذن مسجد القرية كانت ترافق والدها في حفلات المدائح[3]

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق)، 85.

[2] المصدر نفسه،ص115.

[3] بتصرف :جمال سامي عواد: أم كلثوم .. من المدائح و الموشحات إلى كوكب الشرق https://www.almayadeen.com ، الثلاثاء،28 جانفي 2025.

النبوية والتواشيح الدينية ، التي اعتبرت انطلاقة في مسيرتها الفنية في مجال الغناء، لقبت بكوكب الشرق ، حيث تفوقت واستمرت في مكانتها حتى اليوم ،لحنت العديد من الأغاني منها: "على عيني الهجر ده مني"، "الصب تفضحه العيون" كلاهما للكاتب أحمد رامي، توفيت سنة 1975.[1]

ذكر حسن داوود إحدى أغانيها وهي:

« فكروني إزاي هو أنا نسيتك .. فكروني إزاي هو أنا نسيتك

إنت أقرب مني ليا يا هنايا .. وحتى وإنت بعيد علي أو معايا.»[2]

• فيفي عبده:

من مواليد 1953 بالقاهرة مصر، اسمها الحقيقي " عطيات عبد المفتاح"، تعد راقصة وممثلة قدمت العديد من الأفلام السنيمائية مع كبار نجوم السنيما المصرية، كما اقتحمت عالم التلفزيون لتقدم مجموعة كبيرة من المسلسلات التي لاقت نجاحا جماهريا مثل: " الحقيقة و السراب"، " امرأة واحدة لا تكفي"، "الغجر"، "القاتلة"، وتألقت في مسلسل " زنقة الستات" ، و " امرأة وخمسة رجال"[3]

[1] بتصرف :جمال سامي عواد: أم كلثوم .. من المدائح و الموشحات إلى كوكب الشرق https://www.almayadeen.com ، الثلاثاء،28 جانفي 2025، مرجع سابق.

[2] حسن الجندي: أذكار الموت ص71.

[3] بتصرف:من علا البدوي: فيفي عبده صاحبة العصمة،https://www-alraimedia-com ، الثلاثاء، 28 جانفي 2025.

ذكرها حسن داوود عندما زارا عائلته يقول:« اختارت قناة تعرض مسلسلا لفيفي عبده التي نظرت لأحد الممثلين وقالت شيئا ما على غرار(البيت ده بيتي يا ابن العبيطة) ... تقول شيئا على غرار (يا روح أمك)...(فيفي عبده) تبكي بلا دموع.»[1]

[1] حسن الجندي، أذكار الموت، (مرجع سابق)، ص 108-109.

4. الشخصيات حسب تصنيف فوستر:

يرى فوستر أن الشخصيات الروائية نوعين هما: النامية(المدوّرة) والمسطحة، بحيث أن الأولى تتطور بتطور الأحداث فتتغير حالتها وطبيعتها النفسية والجسمية، أما المسطحة أو الثابتة هي عكس ذلك تماما فلا تدخل في الأحداث ولا يمسها أي تغيير ،وفيما يلي الشخصيات حسب منظور فوستر:

أ. الشخصيات النامية:

• مجدي فرج: شخصية تطورت بعد لقائها بحسن داوود، حيث أضاف لها ذلك اللقاء تحركات جديدة في حياتها فأصبحت تبحث عن كل ما يساعد حسن داوود في كتابة روايته ، جاء في الرواية: «جلس على أحد المقاعد وهو يضع ملفا يحمله جانبا ... وما فعلته الآن لو وصل للإدارة سيصبح نقطة سوداء في ملفي.»[1]

كما تغيرت نظرته لحسن حتى بعد علمه بأنه هو كذلك قاتل، بل رمى بكل مبادئه التي تعلمها في سلك الشرطة ومبادئه التي تقول على أن القتال مذنب حتى لو تاب، بل راح يدافع عنه ويبحث بكل جدّ عن قاتله:« أشعر أن التحقيق في مقتل (داوود) لا يسير بالشكل الصحيح... مرت سبعة أيام منذ أن حدثت عمو (منير) ليحاول بمعارفه أن يضمني لفريق البحث ولم يتصل بي إلى الآن...»[2].

[1] حسن الجندي : أذكار الموت ،ص111.

[2] المصدر نفسه ،ص 165.

• أيمن ربيع:

هي الشخصية التي ارتدت قناع المحاماة حتى أوقعه له حسن بكتابته لمذكرات تكشف الجرائم التي قام بها، لتكون هذه عاصفة شتت تماسك روحه وثبات جسمه على عدم القتل، فكان حسن الزر الأخضر الذي أوحى لأيمن بأن ينطلق من جديد في جرائمه المتسلسلة، ويعيد نشوة القتل ورائحة الدم التي تبددت فراح يقتل بدأً من صديقه و كل من أزعجه ولم يتوقف حتى أوقفه مسدس مجدي، وجاء في لسان الكاتب: «وضغط الزناد أكثر من مرة لتنطلق خمس رصاصات استقرت ثلاث منها في جسد (أيمن).».[1]

ب. الشخصيات المسطحة:

• إبتهال عزيز الخلفاوي:

هي الطبيبة مختصة في علاج أمراض الأورام، كان حسن يتردد على عيادتها الخاصة لتعطيه جرعات ضد الورم الذي أصاب رأسه، وكان لا يحبذها فقال عنها: «العاهرة لم تكلف نفسها بقراءة اسمي على الأوراق ببعض التركيز.».[2]

• إسماعيل:

هو ممرض يعمل في عيادة الدكتورة إبتهال، وكان أحد الضحايا الذين أشار حسن بوجوب قتلهم، فترصد له أيمن تحت قناع شرطي من الباحثين وقتله، وجاء في قول:

[1] حسن الجندي: أذكار الموت، (مرجع سابق)،251.

[2] المصدر نفسه ،ص 27.

« (أيمن) الذي أخرج من جيبه حبلا قصيرا متينا لفه حول عنق (إسماعيل) الذي كاد أن يصرخ لكن قوة ضغط الحبل حشرجت صوته ، حاول التملص لكن (أيمن) ضربه خلف إحدى ركبتيه فنزل(إسماعيل) عليها وشدد (أيمن) جذب الحبل يمينا و يسارا.. (إسماعيل) يتغير لون وجهه ترخى جسده وهو يبول على نفسه...تأكد من موته فمد يده في جيوبه يفتشها ويأخذ كل ما بها.»[1]

• أم حسن: اسمها عفاف تقطن في منطقة العباسية، تعيش وحدها بعد وفاة الزوج، ويتناوب عليها بناتها لتدبير احتياجاتها، في قوله:« يزرن أمي بالتبادل كل واحدة منهم يومين في الأسبوع ...ويبددن وحدتها.»[2]

• حسن عبده: مدير دار النشر المسماة بالهاتف والتي يعتمد عليها داوود في نشر رواياته، وهو رجل في نهاية الستينات من عمره ، فقال عنه حسن:« آه كم أكره هذا الرجل ، أكرهه وأحتقره، كلما ما فيه يثير اشمئزازي حتى هيئته.»[3]

• هالة: هي الشقيقة الصغرى لحسن داوود، فقال عنها:« أتى صوت (هالة) شقيقتي تنهر ذلك الطفل، ثم ظهرت على باب الشقة وهي تصنع عل رأسها طرحة على عجالة.»[4]

[1] حسن الجندي : أذكار الموت، ص175.
[2] المصدر نفسه ، ص107.
[3] المصدر نفسه ، ص 33.
[4] المصدر نفسه،ص107.

المطلب الثاني :أبعاد الشخصية في رواية أذكار الموت:

- داوود الجوهري_(داوود حسن داوود).

١.البعد الجسمي: نجد العديد من الأوصاف لملامح داوود والتي ذكرها بلسانه حيث جاء في الرواية: «كنت في شبابي طويل القامة بكتلة جسدية متوسطة تميل للامتلاء ... وعند اتباع نظام غذائي صارم جدّي مائلا للنحول...ملامح وجهي لا تحمل أي جمال أو تناسق، أنفي أفطس، عيناي ضيقتان ،أذناي تشبهان أذني الحمار، بشرتي بيضاء مليئة بالحبوب والنمش ... لكني الآن نحيل من أثر العلاج الإشعاعي والكيميائي للسرطان، وجهي يقترب من شكل جمجمة الهيكل العظمي المرعبة... حتى شعري الكثيف تساقط ...، مظهري مثل شحات عجوز يتأبط دائما أوراق التحاليل وإشعاعات الطبية على المخ والجسد... ملابسي مهلهلة واسعة على جسدي بعد انخفاض وزني...»[1]

٢.البعد الاجتماعي: حسن داوود رجل من الطبقة الاجتماعية المتوسطة، لا هو بالثري الفاحش ولا بالفقير المعدوم ،وورد ذلك في كلامه:« ... أنا أسكن في إحدى عماراته– شارع الحجاز بمصر الجديدة – ، لست فقيرا فقد تعلمت بعض الأمور الاقتصادية وخاصة الاستثمار في البورصة وسندات الذهب وبيع بعض العقارات... لن أصف لك الشقة لكني سألمِّح لك أن أثاثها متوسط الجودة عالي الذوق...»[2]

[1] حسن الجندي: أذكار الموت، ص 14–15، مرجع سابق.

[2] المصدر نفسه،ص39.

٣. البعد النفسي: داوود هو شخص يعاني من صراع نفسي داخلي ، فلا يستطيع التحكم بمشاعره فيتركها تدفعه نحو فعل أي شيء يخرسها وأفضل ما عالج ذلك هي جرائمه، فنجده يقول:« أبحث عن المشاكل بعدسة مكبرة لأفتعلها.. لكن الجميل أنني ارتحت بعدما زاد غضبي كلما اشتد غضبي هدأت نفسي لكن خوفي لم يغادرني لحظة إلا الآن»[1] ،وتدل خاصة هذه الكلمات الأخير أن داوود شخص مهزوز الثقة لا يثق بأحد بل ويضمر لهم الحقد ويحتقرهم، فيقول عن الدكتور ابتهال : « بالمناسبة أنا لا أكرهها ، كل ما هنالك أنني أحتقرها وأتمنى قتلها بأبشع طريقة تتخيلها..»[2]، وصرّح بجنونه قائلا:

« ضحكت كالمجانين ربما أنا مجنون فعلا.»، نضيف إلى ذلك بكونه نرجسيا لا يحب سوى نفسه بل وصل إلى حد التنبؤ بميعاد موته، فقال:« أنا حرّ .. أنا حرّ . أخيرا نلت حريتي وهذه ستكون آخر رواياتي ... إنني أعلم ميعاد موتي بالتقريب ...»[3]

ما يتوصل إليه أن داوود حقا مريض نفسي لا علاج له ،لأن المصحة وحتى جهود الدكتور ريم فكري لم تف بالغرض، وموته راحة لأطباء المستقبل.

[1] حسن الجندي : أذكار الموت ، ص 15.

[2] المصدر نفسه ،ص25.

[3] المصدر نفسه ،ص13.

- مجدي فرج:

١.البعد الجسمي: مجدي هو شخص يحب عمله ويتقنه، فقد وصفه داوود قائلا:« قصير القامة قوي البنيان ، ملامحه ليست بالوسامة ولا بالقبح، عيناه واسعتان قليلا وشعره أسود وبشرته قمحية اللون كعموم بشرة المصريين.»[1]

٢.البعد الاجتماعي: حقيقة أن مجدي يجب أن يصنّف ضمن الطبقة المتوسطة ولكن محيطه العائلي جعله يرتقي آليا نحو طبقة أعلى تجعل من يراه يخاله منها وهو من أسفلها ،فقيل عنه: « ... إلا أن له معارف عائلية تربطه ببعض اللواءات ، والده وأعمامه يتاجرون في الغلال بمنطقة العباسية ، ويبدو أنها مهنة مربحة لأنهم عائلة ميسورة ماديا ، وأعتقد أن والده يساعده شهريا بمبلغ مالي فمرتب (مجدي) يبعث على الضحك، ومما أعرفه أنه ليس فاسدا فلا مصدر آخر يمتلكه إلا عائلته..»[2]

٣.البعد النفسي :يتسم مجدي بالاعتدال وضبط النفس فليس بالغاضب القاتل ولا الهادئ المنزوي، وهو حاد الطباع ذو رأس عنيد، قيل عنه: «لم يتم تمييزه بالسلب أو الإيجاب، فهو ليس متهورا وذا لسان سليط، ولا هو جبان أو متهرب، الحقيقة أنه يمارس عمله بشكل روتيني ويبتعد عن الأخطاء قدر الإمكان، هذا النوع من البشر يضايقني[3]

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص54-55.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه ، ص ٥٥.

لأنني أفشل في تصنيفه بلا احتكاك مباشر معه ، لأنه يخفي أفكاره ومشاعره عن كل من حوله، وهذا النوع إما يحمل رأسا عبقريا أو عقلا عاديّا.»[1]

- بسمة:

١.البعد الجسمي :امرأة جميلة في نظر داوود فهي زوجه ، وقد تكون غير ذلك ،فالعشق يجعل من الخنفوس غزالا، ويجعل من المرّ عسلا، ولا يمكن تكذيبه فقد يصْدُق، فوصفها:« يكفي أن تعرف أنها جميلة بعيون سوداء مرسومة من الأطراف كأنها تضع الكحل دائما...»[2]

٢.البعد الاجتماعي: تعيش بسمة على ما يجنيه زوجها في عمله ككاتب روايات، فهما يشتركان في نفس المستوى المعيشي المتوسط الذي أغلب دخله يذهب على العلاج بالكيماوي.

٣.البعد النفسي: هي المرأة الصنديدة التي لم يهزها الوحش – السرطان – ،ثابتة الخطى متفائلة ومتماسكة وراضية بما كتبه الله لها، الصدر الحنون الذي كان يضع داوود رأسه عليه، الطفلة المشاغبة التي لا ترتاح حتى تثبت وجودها فينظر لها الآخرون بابتسام، الحبوب المنومة لحسن والتي أوقفته على الاستيقاظ والقتل ، إذن وبالرغم من سقوطها في البئر الذي يمتلأ، إلا أن ذلك لم يعجزها على رؤية الشمس وملامسة دفئها–حسن–،

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص55.

[2] المصدر نفسه ، ص39.

وقال عنها « فلمست هي ظهري بيدها.. سرت رعشة راحة من أسفل عنقي لأعلى رأسي ، لم تؤثر فيَ لمسة امرأة كمثل تأثيرها ، كأنها المكافأة التي أتلقّاها بعد يوم شاق، بصوتها الناعم الذي اختفى منه اللوم وحل الحنان محله.»[1]، وقدم لها داوود الشكر بقوله: « شكرا يا (بسمة) على كل ما فعلته من أجلي طوال تلك السنوات ، لم تطلبي شيئا ذا قيمة مقابله ،كل ما طلبته أن ارتاح وأسلم نفسي للاستقرار معك.»[2]، وقال عنها أيضا:« ... و لأنني أثق بها ثقة عمياء فقد أخبرتها عن الخزانة الاحتياطية المزروعة داخل الجدار في أحد أرفف الكتب.»[3]

- مروة:

١. البعد الجسمي: لم يرد وصفها من الخارج إلا بعد وفاة أخيها فقيل عنها:«... الهزال يبدو عليها حتى ملابسها السوداء كأنني غير مهندمة.»[4]

٢ .البعد الاجتماعي: لم يرد في الرواية.

٣. البعد النفسي: امرأة ذات صدر رحب وعطوف، حنونة على أخيها الذي نبذته عائلتها، الناصحة والمرشدة له- حسن- والحزينة على أخيها المريض قبل نفسها، والتي عانت من نظرة عائلتها لها بعد وقوفها معه، فقال عنها:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ، ص 40.
[2] المصدر نفسه ، ص46.
[3] المصدر نفسه، ص52.
[4] المصدر نفسه ،ص 202-203.

« لسبب ما هي نسخة جنينية من شكل أمي وصوتها، كأنها استنسخت في المعمل.»[1]، تلجج في فؤادها حزن مزق نياط قلبها كما لم تمزق في وفاة والدها، فجاء في القول: « وهي تزوره كل يوم لمدة أربع ساعات تقريبا...كان وجهها منتفخا من أثر البكاء... لم ير حزنا على ميت مثل ما رآه على وجهها.[2]»

- مريم:

١ .البعد الجسمي: وصفت حسب مايلي:« ...بيضاء متوسطة الطول جميلة بشعر أسود قصير وجسد يميل للامتلاء ... هي تبتسم بأسنانها كثيرا...»[3]

٢ .البعد الاجتماعي: عائلتها ميسورة الحال، تميل للتَّعرف على الأشخاص وحياتهم ،فضولية تحب الاكتشاف، حتى أنها تحدثت بغير رسمية مع داوود رغم أنه كان اللقاء الأول بينهما،حيث قالت: « أستاذ(داووووووووود).»[4]

٣. البعد النفسي: هي امرأة وزوجة طيبة دائمة الابتسام، تحب نشر السعادة في قلوب من حولها، متفائلة ،يحزن قلبها بحزن الآخرين ويفرح بفرحهم، متقلبة المزاج ككل النساء، تحب المشاغبة والثرثرة، فقيل عنها:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص56.

[2] المصدر نفسه، ص 202-203.

[3] المصدر نفسه،ص81.

[4] المصدر نفسه ، ص 76.

« ...وزوجة طيبة ، لا أعرف سر الراحة التي انتابتني في شقتهم ...كل حائط من الشقة يحمل درجة لونية بجانب الأثاث نفسه، والعجيب يا أخي هو شعوري بالراحة، لدرجة أنني أغمضت عيني بعد جلوسي مباشرة وكأني سأغط في سبات طويل.»[1].

ربما هذا الكلام الأخير يدل على أن شخصية مريم ومجدي في صراع دائم ،وما ميزه هو اختلافهم حتى في ألوان الغرفة، فقيل:« ... نتشاكل على لون حوائط الشقة...»[2]

كما وتميزت بالعناد وقوة الشخصية والحزم، فقيل:« للتشابه بينكما في الطباع ، العناد، قوة الشخصية ، الردود الحازمة، عدم الاعتراف بالخطأ من المرة الأولى.»[3]

- أيمن:

١ .البعد الجسمي: جاء وصفه في الرواية بشكل غير منتظم، فقيل عنه: «بدلة كاملة وهي ملابس يشتهر بها المحامون في مصر ، حقيبة جلدية في يده اليسرى ويرتدي قناع طبي.»[4]، وقيل في وصفه أيضا:« وحمدَ لله أنها لم تأخذ شعر رأسه الأسود الخفيف وعينه البارزة وملامحه الغليظة.»[5] ، وجاء أيضا:« اشترى (تي شيرت) أزرق وسروالا[6]

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص77.
[2] المصدر نفسه ،ص98.
[3] المصدر نفسه، ص99.
[4] المصدر نفسه،ص. 72.
[5] المصدر نفسه،ص141.
[6] المصدر نفسه ، ص 147.

أسود وانتعل كوتشي أسود اللون...»[1]، ولم ترد غير هذه الأوصاف باعتباره قاتلا يتخفى تحت قناع المحاماة.

٢ .البعد الاجتماعي: ذو دخل اجتماعي ميسور باعتبار أن المحاماة تدِّر عليه الأموال اللازمة والتي تكفي لتخرس صراخ زوجه، حتى أن العلاقة معها كانت مجرد ستار ليندمج في المجتمع بعد دخوله المصحة النفسية والذي لم يكن ليكون لولا أخذه بنصيحة داوود، فجاء في الرواية: « لكنه راض بغضب زوجته لأنه لم يحبها أصلا ،حتى زواجه كان نصيحة له من (داوود) ليكتمل ستاره بحياة اجتماعية طبيعية، كما نصحه بأن يوهم زوجته بنفس فكرة تعدد علاقاته كي يرتاح من شكوكها ..»[2]،ونخرج مما سبق أن أيمن علاقاته كلها مزيفة ووسيلة مساعدة بالنسبة له خصوصا أنه محترف في التمثيل والقتل.

٣ .البعد النفسي: شخص مضطرب نفسيا خريج المصحة النفسية والتي تعلّم فيها أساليب وطرق القتل على يد المعلم داوود، وورد ذلك :« و ترقرقت دمعة في عينيه وهو يتذكر مشاهدته للمعركة التي حدثت هنا في هذا المكان بين (داوود) و(بدر) بالأمس ، وكيف اضطر هو بنفسه إلى تقطيع الجثة وتشويهها بالكامل ثم دفن أجزائها المتفرقة... انحدرت دمعة من عينيه، لكومة الجرائد التي كانت تمثل ذكرياته عن كل مرة قتل فيها ...[3]»

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص147.

[2] المصدر نفسه،ص143.

[3] المصدر نفسه، ص138.

وجاء أيضا عنه:« فجأة ارتفع صوت نحيبه وهو يشاهد الجرائد تحترق لكنه أخبر نفسه بأن هذا الأمر لابد منه ، وهكذا تعلم من صديقه (داوود) حين كان شابا.»[1] .

وجاء في موضع آخر: « وقف بجانب الخزينة ينظم تنفسه ويمسح حبات العرق التي نبتت على جبينه ، لم يهاجمه هذا الخوف من قبل ، حاول أن يحلل هذا الشعور الجديد ، شعوره بأنه مذنب ينتظر الحكم عليه...»[2]، نجد أيمن كذلك يتلذذ ويتفنَّن في عملية القتل، فجاء في الرواية عند قتله لداوود:« وكسر جزءا من عظم الجمجمة ثم استخرج جزءا من المخ...»[3].

- ريم فكري:

١.البعد الجسمي: هي امرأة في الستينات من عمرها جميلة المحيا، فوصفها داوود:« ... بملامح جميلة وصوت رخيم خافت لكنه مسموع..»[4]، وهذا ما ورد عنها.

٢. البعد الاجتماعي: امرأة من الطبقة المثقفة ميسورة الحال ، تعمل أستاذة جامعية وطبيبة نفسية معالجة لداوود، وتعد زوجة لرجل أعمال متوفي ،وجاء ذكر ذلك:

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص139.
[2] المصدر نفسه ،ص 146.
[3] المصدر نفسه ،ص135.
[4] المصدر نفسه،ص159.

« ... وعرفت أنها مدَّرسة في الجامعة وزوجة لرجل أعمال- توفي منذ ثلاث سنوات - ،ولم تنجب لأسباب طبية...»[1]

٣. البعد النفسي: بأن ريم مختصة في علم النفس فهي بالتأكيد قد تعلمت السيطرة على أعصابها ،ويمكن أن نعتبرها شخصا متزنا أو متوازنا، ولقد كانت بالنسبة لداوود تلك الأم الرؤوم فقال عنها:«... عاملتني بطيبة وبساطة...»[2]، وقال أيضا:« ...أو على الأرجح عقلي يعتبرها كأمي...»[3]

- ابتهال عزيز الخلفاوي:

١ . البعد الجسمي: طبيبة مختصة في الأورام السرطانية، جاء وصفها في الرواية:« وجهها كالشَّارب المقلوب عندما رمتنا بنظرات القرف التي تتميز بها...»[4]،وقيل عنها أيضا:«...تجلس ابتهال خلف مكتبها كالطاووس العجوز ترتدي نظارة طبية للقراءة ...»[5] ، وقيل أيضا:« وقالت بصوتها الذي يشبه اللبؤة العجوز...»[6].

٢ .البعد الاجتماعي: شخصية تفتقد إلى العلاقات الاجتماعية باعتبار أنها تحتقر مرضاها وتتخذهم كتجارب لتحقيق أهدافها، فقيل عنها:

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت، ص61.

[2] المصدر نفسه ،ص61.

[3] المصدر نفسه ،ص 62.

[4] المصدر نفسه ، ص24.

[5] المصدر نفسه، ص 25.

[6] المصدر نفسه، ص27.

« دخلت بكل غطرسة وخيلاء..»[1]، وجاء أيضا:«بالمناسبة أنا لا أكرهها ، كل ما هنالك أنني أحتقرها...»[2]، وجاء كذلك: « لو كنت تقصدين بالاختبارات الشخصية أنها تستخدم مرضاها كحقل تجارب فأنا موافق على رأيك...»[3]

٣ . البعد النفسي: تعاني ابتهال من عقدة النرجسية فتنظر بتعال إلى من حولها بل ويصغرون في عيونها، كل همها المال وتنفيذ التجارب الكيماوية على المرضى، فقيل عنها: « ... هي ليست سوى طبيبة فاشلة تتعامل من الباطن مع شركات الأدوية المتخصصة في العلاج الكيميائي لتجرب على المرضى...»[4]

- إسماعيل:

١ .البعد الجسمي: جاء وصفه في الرواية حسب ما يلي:« (إسماعيل) له خلقة متميزة جدا، فوجهه كوجه كلب (البولدوج) العجوز ، شارب ضخم غير معتنى به وعيون واسعة وقحة بجلد مترهل منفر ، أراهن أن مهنته السابقة هي كلب...»[5]

٢. البعد الاجتماعي: علاقاته الاجتماعية لا تكاد تتجاوز مكان العمل، أما المرضى خصوصا فيتعامل معهم بوقاحة وتعال تجعل الجميع ينفر منه، فقيل عنه:

---

[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ،ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

[4] المصدر نفسه ، ص23.

[5] المصدر نفسه، 23.

«... بتعال ويقول كأنه يبصق عليه : (عد لموضعك يا عمدة-مريض-...)»[1]

٣.البعد النفسي: إسماعيل ذو عقلية الآمر الناهي على المرضى والكلب المطيع للطبيبة ابتهال ،. ربما يعاني من استصغار رب عمله فيفرغ غضبه فيهم، و هو ثنائي الوجه فاللطيف للممرضة والقبيح للمرضى، :« ... مجرد كلب جبان يحسب نفسه إنسانا ، هاهو يجلس بجانب الممرضة... تتغنج في حديثها مع (إسماعيل)...»[2]

- حسين عبدة

١. البعد الجسمي: كحالة كل أرباب العمل يجب أن تكون له ذات أوصافهم التي تجعل من يراهم ينفر منهم ، فقيل عنه:« ... يعشق ارتداء سراويل الجينز و التي شيرت والقمصان الملونة و الكوتشي... إلا أنه عجوز متصابٍ بشعر أبيض يصبغه باللون الأسود ثم تتطاير الصبغة فتختلط الخصلات البيضاء بالسواد... إنه يربي شاربه ثم يحلقه من الأعلى ...»[3]

٢. البعد الاجتماعي: شخصية تمارس السلطة على عامليها وعلاقته معهم هي علاقة عمل، يظهر للآخرين مدى صرامته وانضباطه وهو عكس ذلك ، ومقر عمله يعكس مدى

[1] حسن الجندي : أذكار الموت،ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

[3] المصدر نفسه ، ص33. 34.

بخلـه:« ... حتـى الطـابق الثـاني ، شـقة متوسـطة منطقـة الاسـتقبال تمـتلأ بالمكاتـب المحشورة بجانب بعضها البعض»[1]

٣ . البعد النفسي شخصية متسلطة وقاتلة للأحلام والمبادرات الجيد، وهو كذلك مستغل للطاقة البشرية فلا يوظف إلا من همه المال، بل ويغري الكتَّاب بالمال ويجبرهم على توقيع عقود مسبقة، فقيل عنه: « ...يجب أن يكونوا في أشد الاحتياج للمال كي يقبلوا بالراتب الضئيل الذي يدفعه... وإن ظهرت بادرة من الطموح على أحدهم فيجب قتلها فورا...»[2]

يعتبر زير نساء ، فقيل عنه:« ... يعشق الفتيان الصغيرات ، نعم أقصد الفتيات الصغيرات تحت سن 18 عام ، وهناك أربع حالات تحرش استطاع تهديد أسرهن بألا يتحركوا قانونيا وما خفي كان أعظم . والشيء الثاني أنه له صلات غريبة بعاهرات يستخدمهن لإنهاء مصالحه مع بعض الشخصيات...»[3]

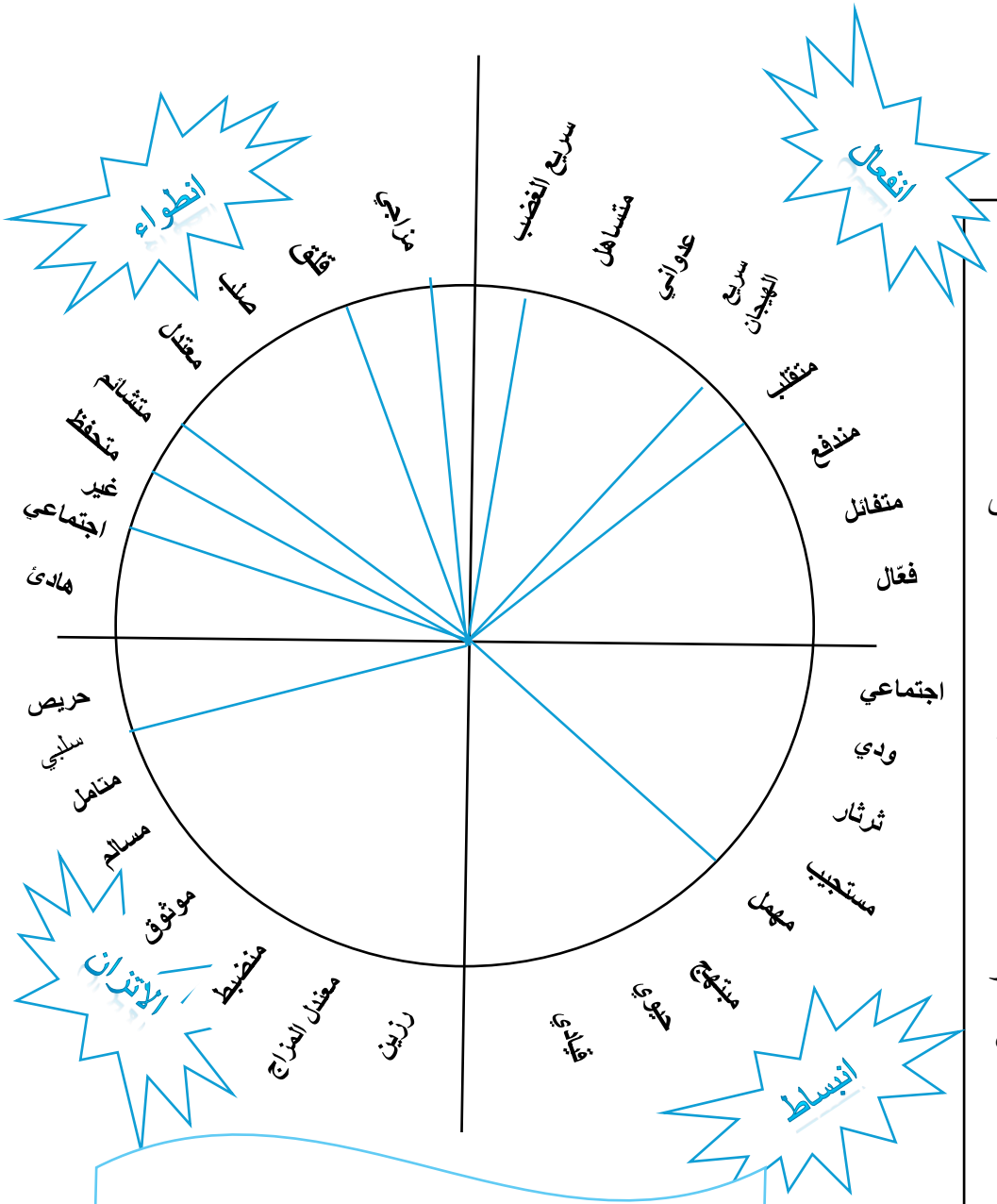
[1] حسن الجندي : أذكار الموت(مرجع سابق) ، ص 32.

[2] المصدر نفسه ، ص 32

[3] المصدر نفسه ،ص 36.

المطلب الثالث: أنماط الشخصية حسب نظرية أيزنك:

كنا قد تطرقنا سابقا في دراستنا إلى تلك النظرية وفحواها ، والتي تتقوعد بالأساس على سلوكيات المرء ، أو ما ينتجه خلال حياته من ردّات فعل سالبة التوجه أو موجبة، وهذا ما يُعتمد في دراسة نمط أي شخص كل الاعتماد في نظرية "أيزنك" على ما يعرف بالمنهج السلوكي والمصطلح عليه بتسمية المنهج النفسي الذي سنعتمد عليه في دراسة نمط كل شخصية، وانطلاقتنا الخاصة سترتكز على الأبعاد النفسية لكل شخصية والتي ستدعم االبحث و ما سيكون مساعدا على معرفة نمط الذي انطوت عليه الشخصيات الروائية المراد معرفة نمطها، وتكون هذه العملية انطلاقا من النموذج الذي وضعه أيزنك وسنطبق عليه مباشرة.



الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

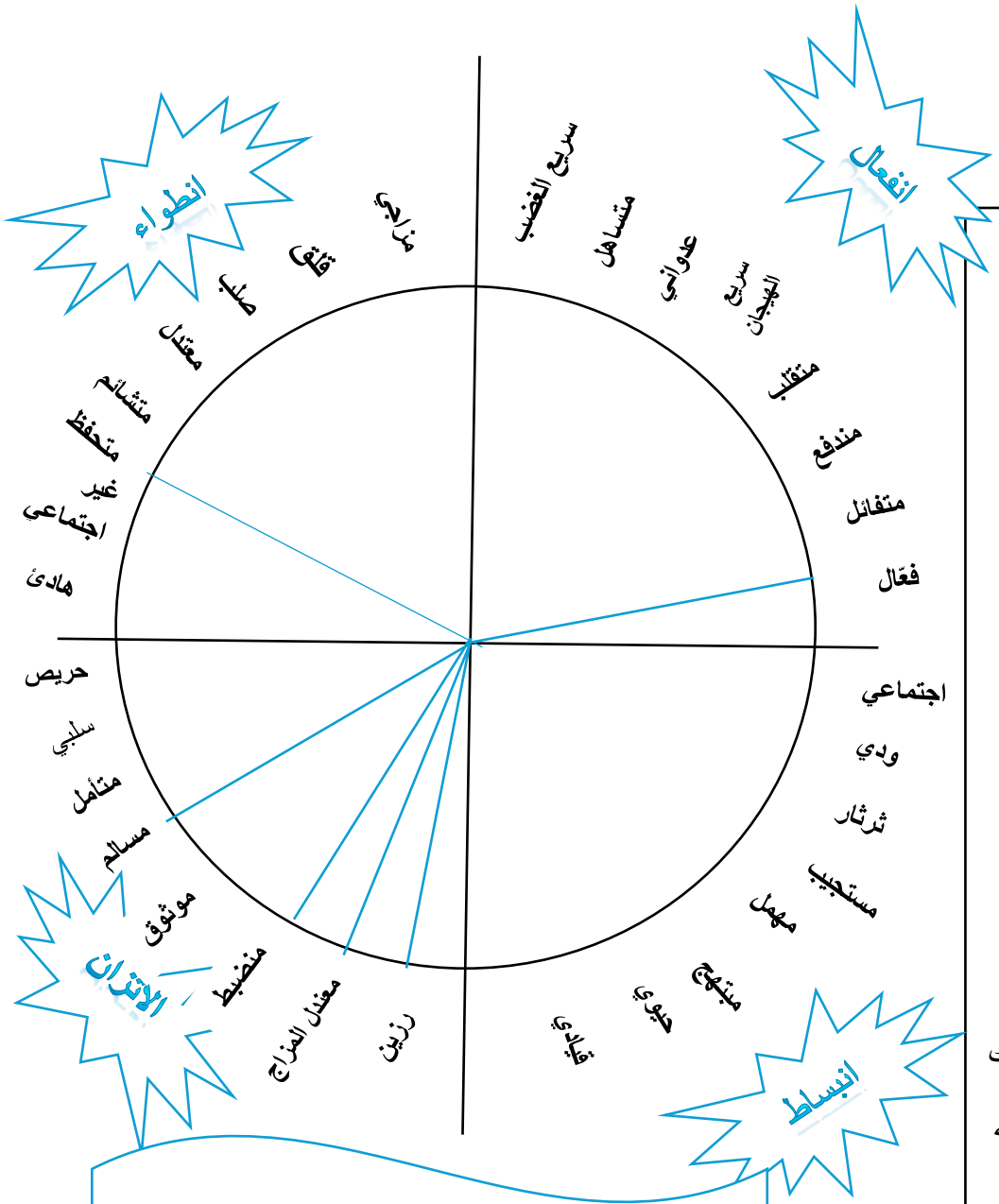
المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين

الشخصية الأولى:

داوود الجوهري

ما نلحظه من خلال الدائرة إلى أن شخصية داوود تتجه نحو الانطواء باعتبارها تحمل السمات الآتية:(القلق، التشائم ،غير اجتماعية، مزاجية، متحفظة.)

لنخرج في الأخير أن داوود شخص انطوائي يميل نحو العزلة والوحدة.



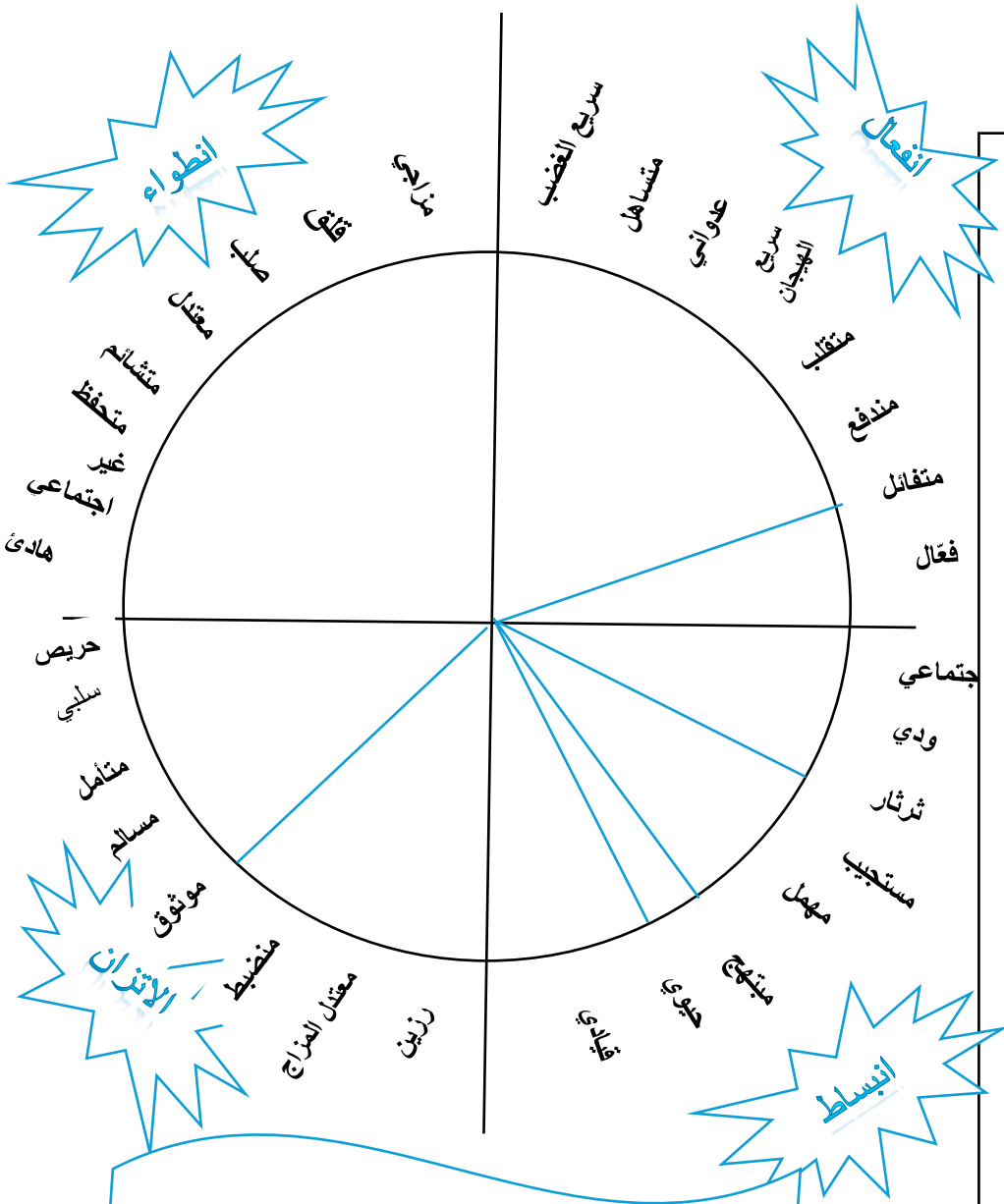
الشخصية الثانية:

"مجدي فرح"

يعتبر مجدي فرح شخصية منظّمة لحمله العديد من الأوصاف ونذكرها على التوالي :(مسالم، منضبط ، معتدل المزاج، رزين)، ونتيجة لذلك نقول عن شخصيته أنها متزنة.

الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



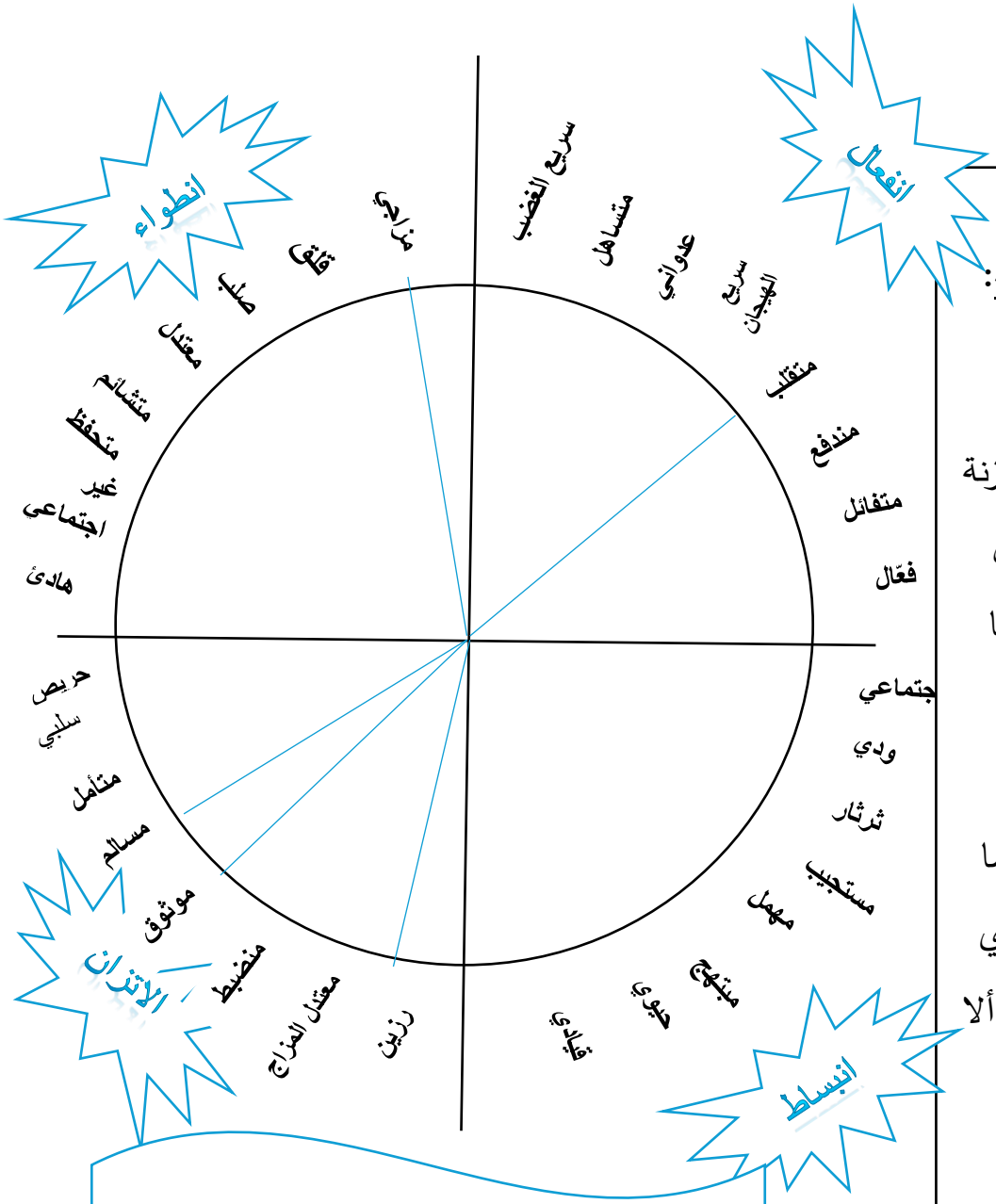
الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

الشخصية الثالثة:

" بسمة"

نر من خلال الأنموذج الممثل في شكل دائري، أن هذه الشخصية تتوجه نحو الانبساط، فقد حملت لنا مجموعة من الصفات وهي:(الثرثرة، الابتهاج، الحيوية.)، والتي خلصنا بها نحو كونها-الشخصية- انبساطية(منفتحة).

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



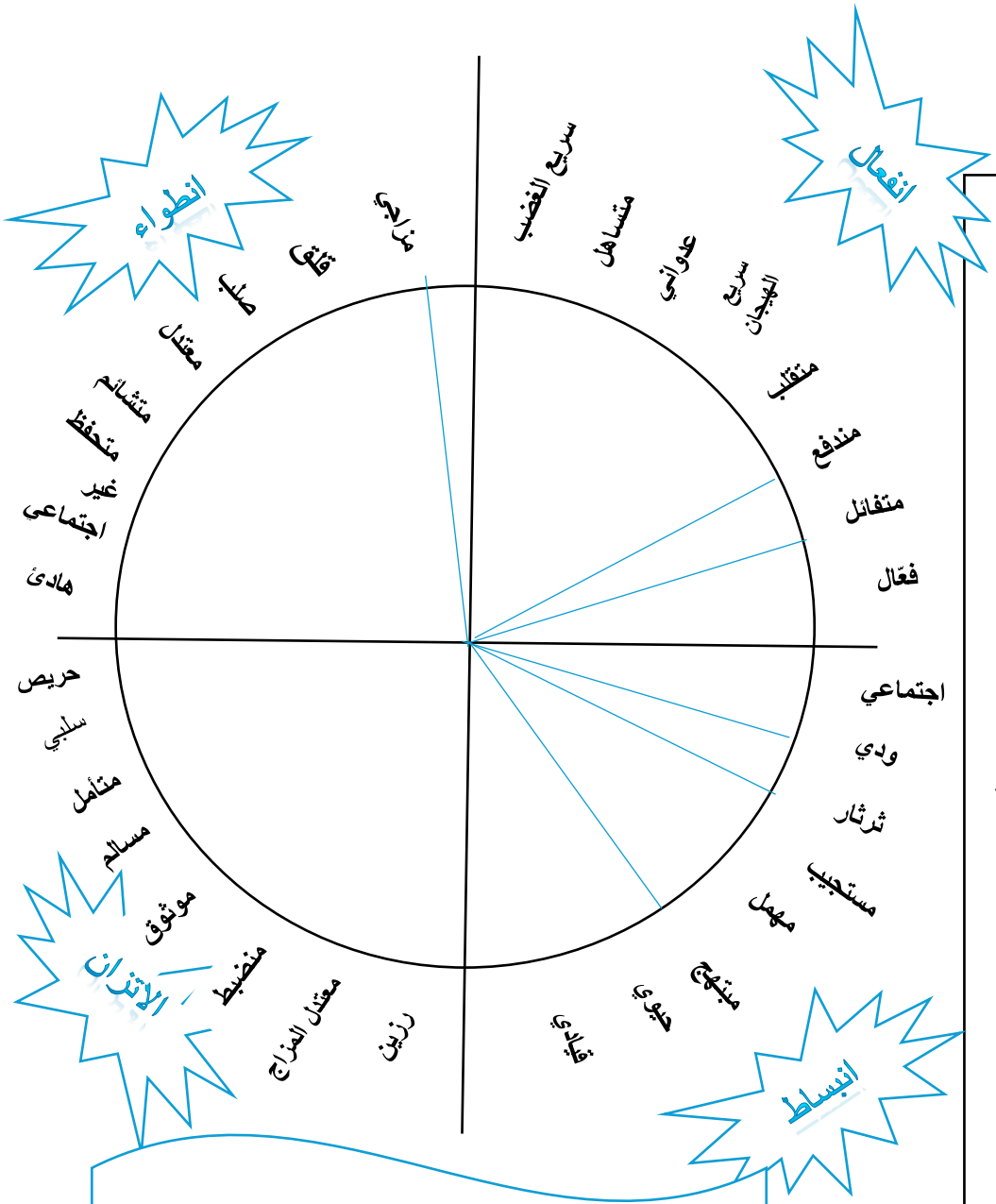
الشخصية الرابعة:

"مروة"

هي شخصية متزنة أو يمكن القول متوازنة، لكونها معتدلة المزاج وموثوقة وكذا مسالمة، وكل ما ذكرناه آنفا يؤدي نحو اتجاه واحد ألا وهو الاتزان.

الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



الشخصية الخامسة:

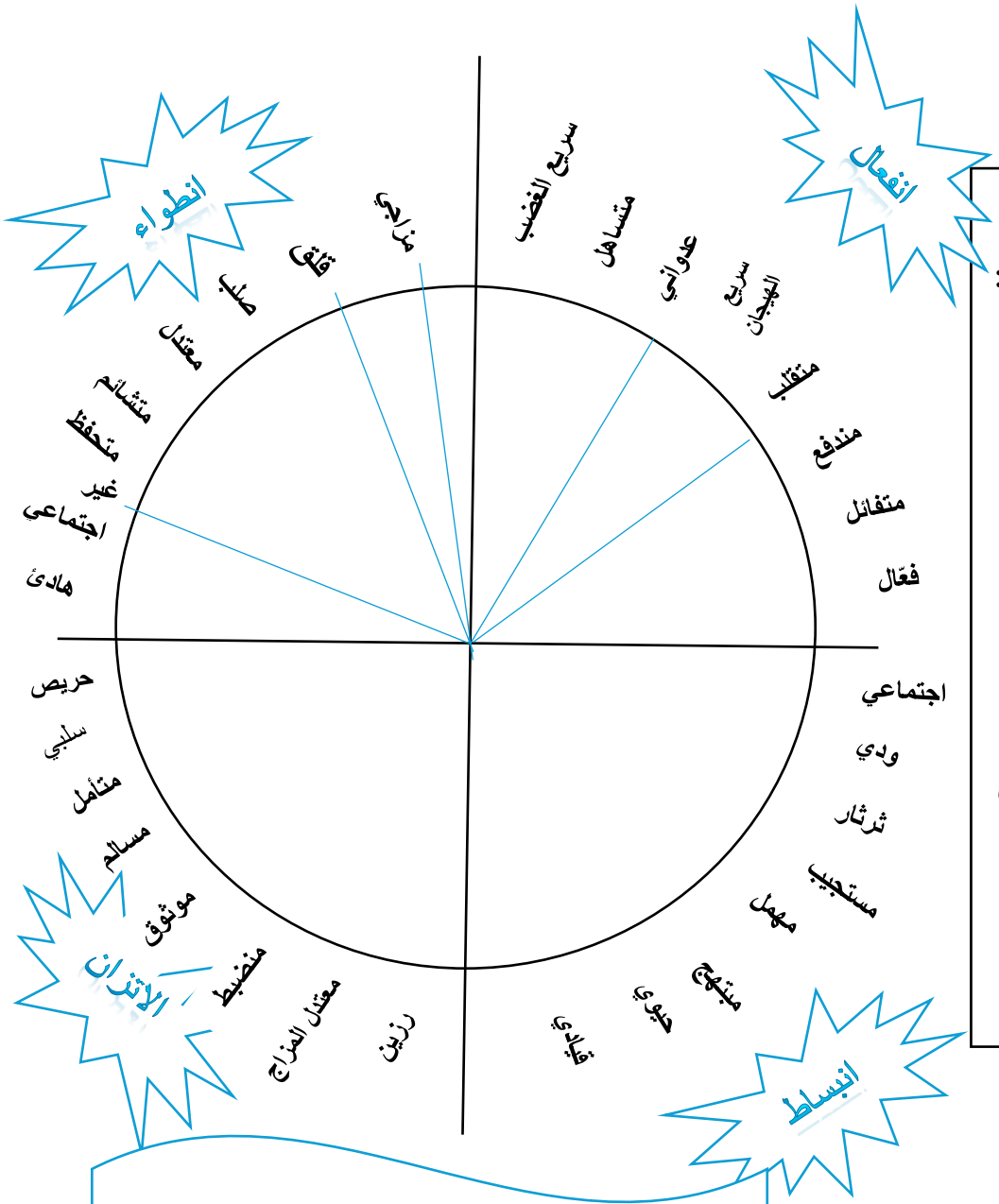
"مريم"

نرى من خلال الأنموذج الممثل عليه سماتها أن شخصيتها تذهب إلى كونها انبساطية تحمل السمات الموالية:

(ودية، ثرثارة، مبتهجة.)

الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

المفتاح: يشير الخط المائل إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



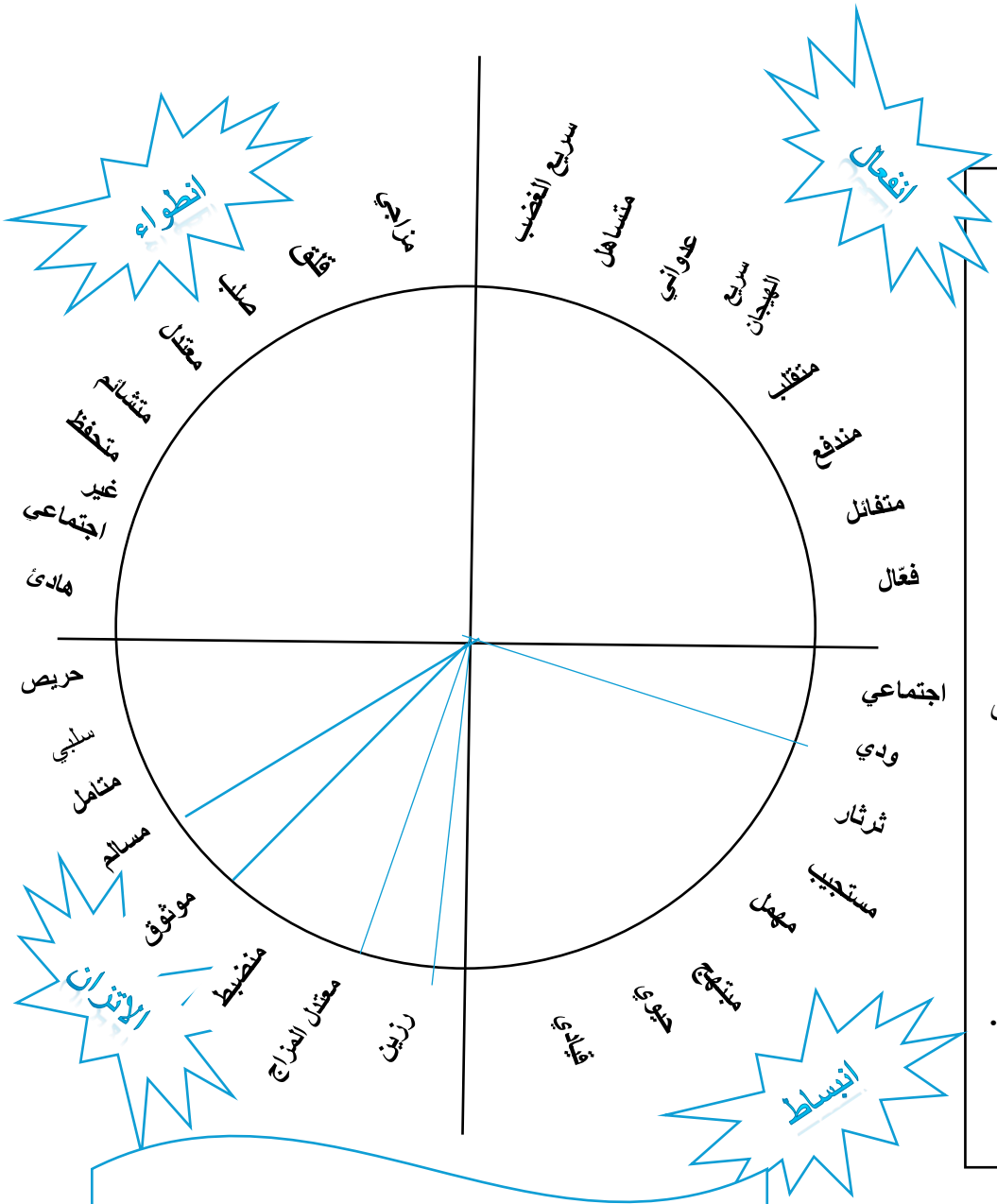
الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

الشخصية السادسة:

"أيمن"

نخلص إلى كونه انطوائيا او بصفة أدق ذو شخصية انطوائية لاتسامه ب: المزاجية والقلق وكونه غير اجتماعي.

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

الشخصية السابعة:

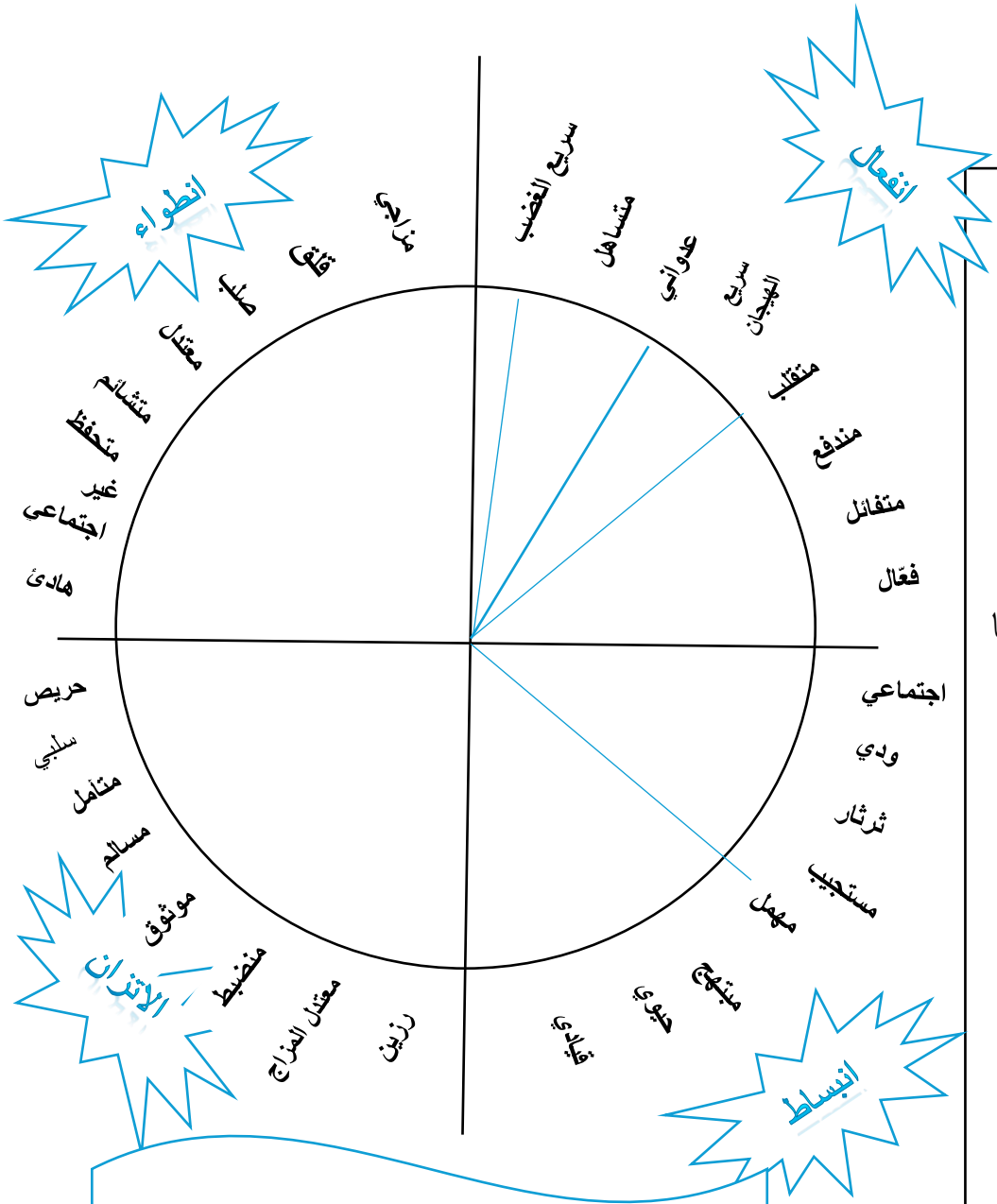
"ريم فكري"

تتصف هذه المرأة بالرزانة واعتدال المزاج، الموثوقية، المسالمة، مما يجعل شخصيتها متزنة بعيدة عن المزاجية وكل ما قد يعمر صفو السلم الداخلي.

المفتاح: يشير الخط المائل \

إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة،

ومجموعها يوجهنا لنمط معين



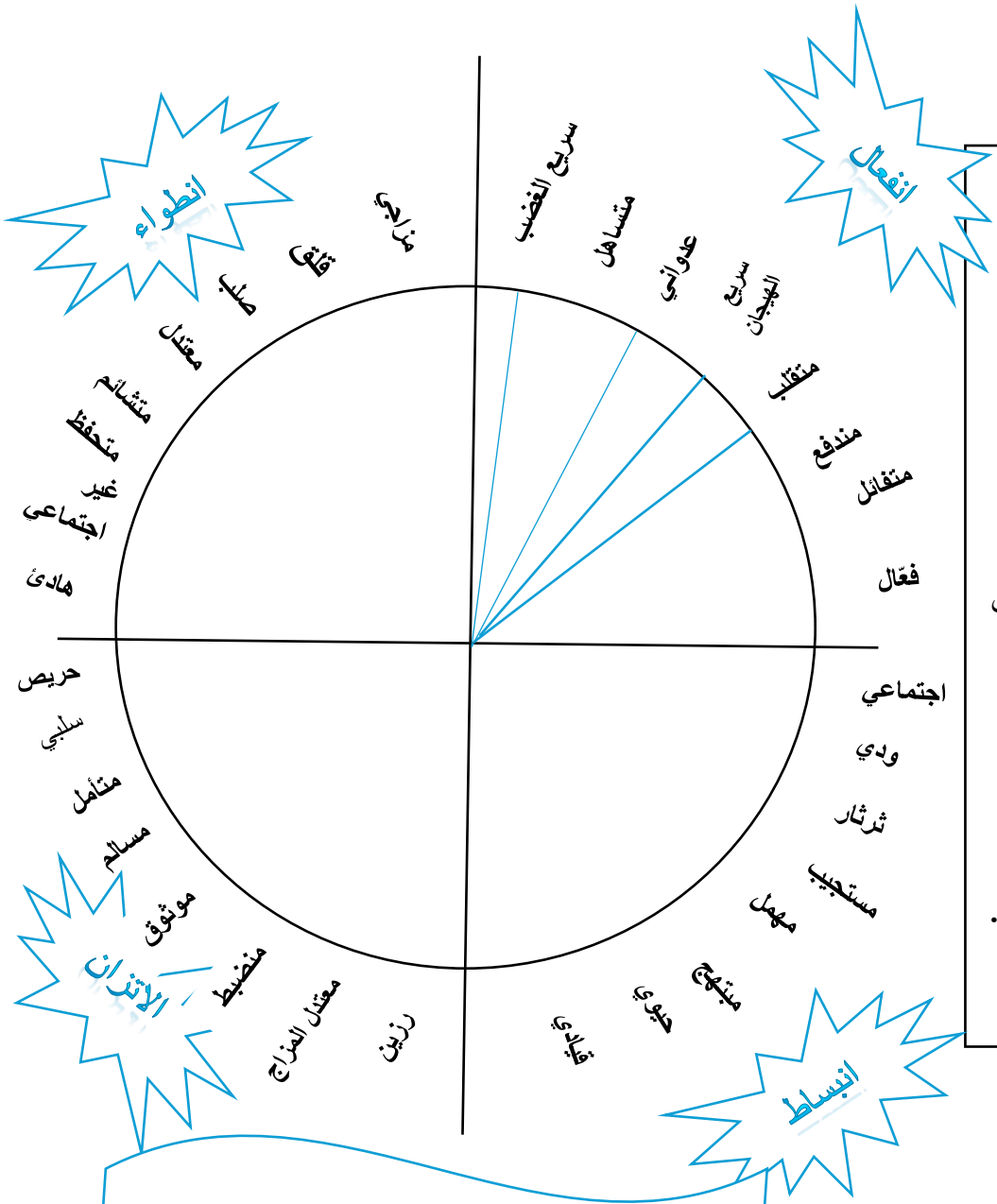
الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين

الشخصية الثامنة:

"ابتهال عزيز الخلفاوي"

تتميز هذه المرأة بالانفعال وغليان دمها الداخلي، فقد حملت في دفتر سماتها ما يلي: (الغضب، العدوانية، التقلّب.)، ومنه فهي ذات شخصية انفعالية.



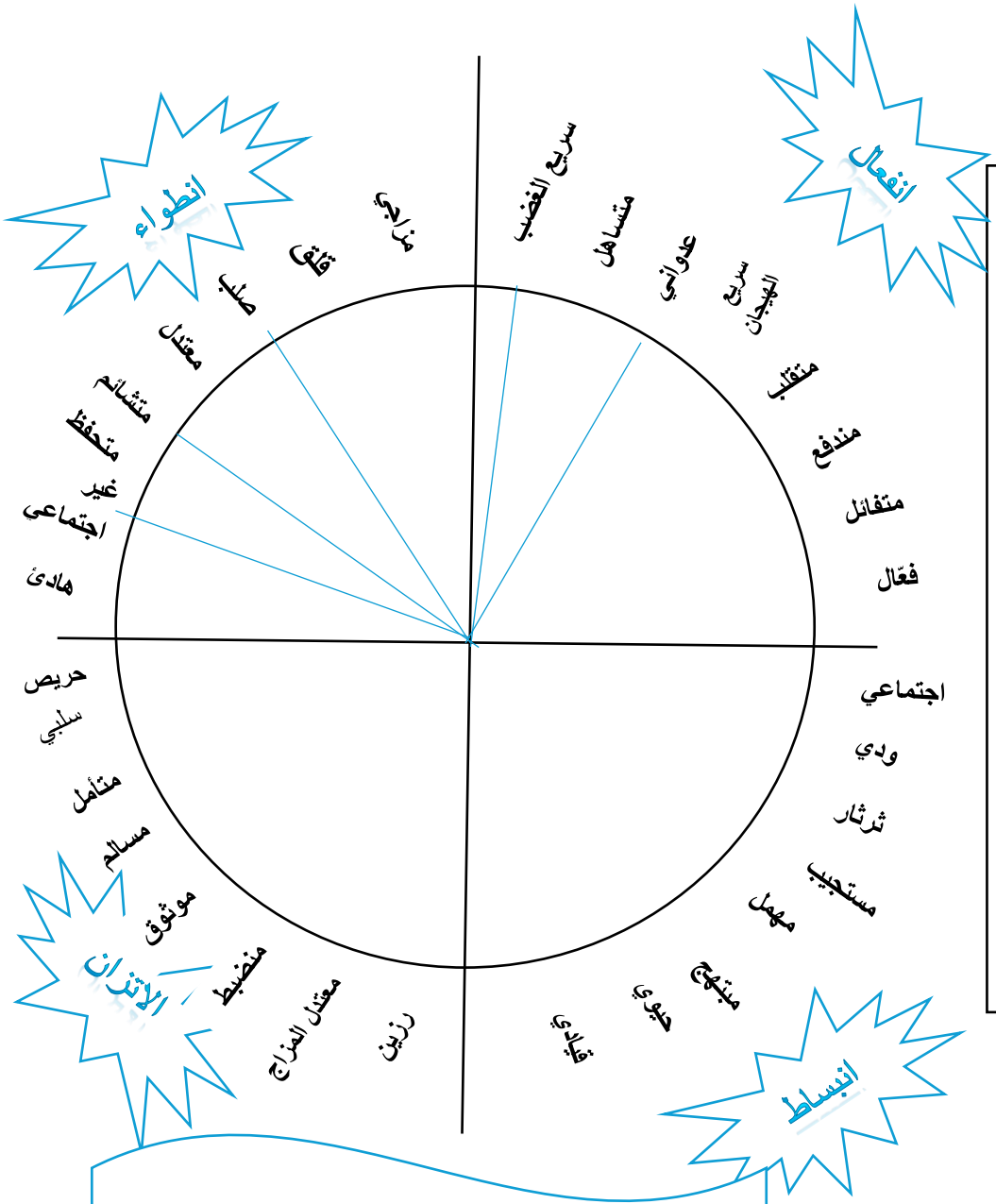
الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

الشخصية التاسعة:

"إسماعيل"

هو على أثر معلمته ابتهال يمشي ،يحمل نفس سماتها(الغضب العدوانية، التقلب المزاجية...)، إذن فحتما شخصيته كشخصيتها الانفعالية.

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين



الشخصية العاشرة:

" حسين عبده"

هذا الأخير صلب ومتشائم وغير اجتماعي...، كلها سمات جعلت شخصيته تذهب نحو الانطوائية

الأنموذج الكلي لأنماط أيزنك للشخصية وسمات كل نمط

المفتاح: يشير الخط المائل \ إلى اتسام الشخصية بتلك الصفة، ومجموعها يوجهنا لنمط معين

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي كانت متمركزة حول الشخصية بجميع ما تحمله في بِنيتها الداخلية، والتي فصّلت عناصرها فدُرست من كل الجوانب سواءً البعدية، النوعية، النمطية، والمتأمل بأن تنزع الغطاء عن كليّتها الكاملة التي رسمها الكاتب في مادته الروائية، وارتكازًا على مناهج علمية دقيقة كالبنيوي و المنهج النفسي ، واللذان بواسطتهما تم الولوج لمكنونات الشخصية، فقد تم الوصول من خلال ما سبق تناوله في كل الصفحات للنتائج الموالية:

- الفصل الأول:

* تقوم البنيوية على ركيزتين أساسيتين هما:

– اعتبار النص أو المادة المدروسة بنية مغلقة لا تدَّخل للسياق فيها.

– البنية قائمة على دراسة مجموع العلاقات الكائنة بين العناصر المحتواة في النص أو غيره.

* الشخصية هي عنصر من العناصر التي تبنى عليها الرواية ودراستها هي دراسة جزئية وليس كلية.

* الشخصية ليست فقط الظاهر من الشخص بل هي رد فعله في مواقف معينة ، وكأنها التي تكسر قناع النفاق.

- الفصل الثاني:

* أهم عنصر بنى عليه حسن الجندي روايته هو الشخصية ، ويمكن أن نسميها أذكار الشخصية بدل الموت.

* التلاعب المتقن بأدوار كل شخصية وفوق ذلك اعتماده " حسن الجندي" على ترك الشخصية وكأن لها كامل الحرية، إذن فقد خرجت عن سيطرة الكاتب.

* دقة الربط بين الشخصية وجوانبها المكونة لها وكأنه يرفع الستار عن الوجه الثاني للإنسان.

* كل الشخصيات تقريبا التي ذكرت في الرواية مريضة نفسيا ، كحسن داوود، وأيمن... فهذه رواية السفاحين المجانين.

* النهاية المأساوية لكل الشخصيات الرئيسية والتي أوحت أنه ليس لهذه الرواية مكمل ، وأنه ليس هناك حياة بعد موت سوى حياة الآخرة والتي لم يرها الكاتب بعد .

* أذكار الموت عنوان ملغم فلو أريد به شر لقيل ذكرى أو ذاكرة ولكن أذكار في حد ذاتها لغز وكأن الموت بالنسبة للشخصية كان بشارة أو منقذا مما يعيشه.

* التسلسل غير الكرونولوجي لأحداث للرواية باعتبارها أولا أذكار وكذا ورود استباقات و استرجاعات جعلتها غير خطية الزمن.

وختاما فإن هذا البحث قد حاول من خلال تناوله " لبنية الشخصية في رواية أذكار الموت لحسن الجندي" تسليط الضوء على عنصر كان ولازال يشكل لبنة أساسية في أي نتاج أدبي ، وبالخصوص الرواية التي غالبا ما يُحكم عليها بالجودة والرداءة عن طريق النظر لعنصر الشخصية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1. سورة الصّافات .
2. سورة الكهف . برواية حفص عن عاصم .
3. سورة النحل.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. حسن الجندي : أذكار الموت ، دارك للنشر والتوزيع، ط 20 ، شارع النزهة ، القاهرة ، 2023م.

قائمةالمراجع:

المراجع العربية:

2. إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط 2، دار الثقافة ، بيروت، 1978م.
3. حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي(فضاء–زمن–شخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1990م.
4. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر ، د ط ، 1990م.
5. شادية أحمد التل: الشخصية من منظور نفسي إسلامي ، دار الكتاب الثقافي، الأردن، د ط، 2006م.

6. شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،د ط، 1998م.

7. عبد السلام المسدي: قضية البنيوية دراسة ونماذج، المطبعة العربية، تونس، ط 1، 1991م.

8. عبد القادر أبو شريفة– حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ، عمان، ط4 ، 2008م.

9. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د ط ، 1990م.

10. محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير: البنيوية(النشأة والمفهوم) مجلة الأندلس، المجلد 16، العدد 15، يوليو– سبتمبر 2017.

11. محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2010م.

12. محمد محمود عبد الجبّار الجبّوري: الشخصية في ضوء علم النفس، جامعة صلاح الدين، كلية التربية، دار الحكمة، بغداد، د ط، 1990م.

13. منتهى مطشر عبد الصاحب :أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، ط 1، 2001م.

14. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في الامتاع والمؤانسة، مطابع وزارة الثقافة سوريا، ط 1 ،2011م.

المراجع المترجمة:

15. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تج عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،ط 1، 2003م.

16. روب يونغ: كيف تطلق قواك الخفية، مكتبة جرير، السعودية،ط 1،2011م.

17. كارل ألبرت: أنماط الشخصية أسرار وخفايا، تج حسين حمزة ، كنوز المعرفة، الأردن–عمان، ط 1 ، 2014م.

المجلات:

17. بوعافية أحمد: بنية الشخصية في السرد من مفهوم النقد المعاصر، مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب، الجزائر، المجلد 11، العدد 3، 2022م.

18. جمعة العربي فرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية العدد 18، المجلد الأول، يناير 2016.

19. ساكر حسيبة: بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، مجلة البدر، الجزائر، دج، العدد 2170–0796، 10–08–2018.

20. محمد مداني: مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 2،المجلد 5، العدد 1، 5 ديسمبر 2017.

21. يمينة براهمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة " رواية الصدمة لياسمينة خضرة أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي، تيندوف ، المجلد 5، العدد 1، نيسان 2021م.

المعاجم:

22. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دج،ط1، 2000م.

23. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر ،د ج، ط 4 ، 2008م.

24. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان ،بيروت ،د ج، د ط، بيروت، 1986م.

المواقع الإلكترونية:

25. جمال سامي عواد: أم كلثوم .. من المدائح و الموشحات إلى كوكب الشرق https://www-almayadeen-com

26. زهير النعمة: أديب الدايخ صوت أجمل من الموسيقى، https://www-music-esyria-sy-com

27. مـن عـلا البـدوي: فيفـي عبـده صـاحبة العصـمة، https://www-alraimedia-com.

الملاحق

نبذة عن حياة الكاتب



حسن الجندي (مواليد 26 مارس 1989) كاتب وروائي مصري، درس في جامعة عين شمس بكلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية وتخرج منها عام 2010، حيث بدأ الكاتب بالدخول إلى عالم الأدب وكتابة الروايات عندما كان في المرحلة الجامعية وذاع صيته أثناء هذه الفترة .

ومن اهم مؤلفاته:

سلسلة روايات مخطوطة بن إسحاق «مدينة الموتى»

سلسلة روايات مخطوطة بن إسحاق «رواية المرتد»

سلسلة روايات مخطوطة بن إسحاق «رواية العائد»

رواية «ابتسم فأنت ميت»

رواية «في حضرة الجان»

رواية «نصف ميتًا دفن حيًا»

ليله في جهنم–الرصد

رواية «الجزار»


حسن الجندي
رواية
أذكار الموت
دارك

ملخص الرواية:

افتتح حسن الجندي روايته بالحديث عن جلسة استحضار الأرواح التي كُشف فيها خداع "صابر"عن طريق "عزيز"، وليلج بنا مباشرة بعدها نحو ثنايا الرواية التي حملت معاناة البطل "داوود الجوهري"(داوود حسن داوود) مع المرض ومع عمله ، ليلقي بنا في أحضان "داوود" الذي يسوقنا ورحلته الأخيرة ونفسه المنقطع نحو اكتشاف ماهية القاتل المتسلسل ودوافعه وعقليته الغريبة العجيبة، مستعينا بمحقق فذ المسمى " مجدي فرج " والذي استدرجه شيئا فشيئا غير مدرك بكونه معجبا بكتاباته فسقط قبل الفخ ليصبح مدافعا عن القاتل بعد علمه متأثرا بقربه منه، لنخرج بعدها من حياة ".داوود" القصيرة والتي كانت في نهايتها وكتابة آخر حروفها سنة 2021م زمن الكورونا بعد أن ساعده " أيمن" تلميذه الذي علَّمه في المصحة على قتل معاناته فكان منقذه، فلا ننسى أنه كان يلقب ب'القاتل الرحيم' ، لتثور حفيظة " مجدي" ويسعى وراء قاتل "حسن" الذي ترك هذه الرواية "أذكار الموت" دليلا على هوية قاتله وليُحل لغز الرواية ببدايتها فكانت جلسة استحضار الأرواح الفرجة التي نزعت رداء المحاماة الذي لبسه " أيمن" وكشفت تحته رداء الدم الذي أخفاه، فما كان للمُعرى إلا أن قتل الذي عرّاه من جلده الخروف فمات " مجدي" بنصل القلم ومات "أيمن" برصاصة " مجدي و داوود" الذي (داوود) الذي خرج من جسد " مجدي" ليساعده ودفع بالمسدس له، فكانت النهاية مأساوية وانتهت أحداثها بالموت بعد أن مات جميع أبطالها.

فهرس المحتويات

الفهرس:

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول : ضبط المفاهيم والمصطلحات	
المبحث الأول: تعريف البنية	7
المطلب الأول :لغة	**7**
المطلب الثاني :اصطلاحا	**10**
المطلب الثالث: مفهومها عند البنيويين	**13**
المبحث الثاني : مفهوم الشخصية	**19**
المطلب الأول: لغة	**19**
المطلب الثاني:مفهومها اصطلاحا عند العرب والغرب	**22**
المطلب الثالث: الشخصية" أنواعها ، أبعادها ، أنماطها.	29
1. أنواعها:	
أ- الرئيسية	**29**
ب- الثانوية	**33**
2 . تصنيف الشخصيات	**35**
2. تصنيفها عند فليب هامون	**35**
أ- الواصلة	

ب- المرجعية	36
3. تصنيفها عن فوستر أ- النامية	37 38
ب- المسطحة	
4. أبعادها	39
5. أنماطها	41
1. الأنماط السلوكية	41
2. الأنماط النفسية	42
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية أذكار الموت لحسن الجندي	
المطلب الأول :أنواعها.	48
1. الرئيسية	48
2. الثانوية	61
3. الشخصيات حسب تصنيف فيلب هامون	71
4. الشخصيات حسب تصنيف فوستر	77
المطلب الثاني: أبعادها	80
المطلب الثالث: أنماطها حسب نظرية " إيزنك"	93
الخاتمة	105
قائمة المصادر والمراجع	أ-د
الملاحق	--
فهرس المحتويات	--

فهرس المحتويات

ملخص البحث	...

ملخص البحث:

تم التطرق في هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان "بنية الشخصية في رواية أذكار الموت" ل " حسن الجندي" إلى ماهية البنية و الشخصية " أنواعها وأبعادها وأنماطها" ، حيث تعد هذه الأخيرة أهم بِنية بنيت عليها الرواية ، والكاتب هاهنا لم يترك فراغا ليأتي آخر ويملأه حول الشخصية التي شكّلها، بحيث ركز كثيرا على نفسيتها و أسقط عنها قناع الخفاء، لتكون رأس الحربة، و مأذنة الرواية وصداها.

الكلمات المفتاحية: البنية– الشخصية.

Summary:

In this article, "Character Structure in Hassan Al-Jundi's Novel, Remembrances of Death," we address the nature of character, its types, dimensions, and patterns. Character is the most important structure upon which the novel is built. The author leaves no room for another to fill the void surrounding the character, focusing heavily on its psychology and removing its veil of invisibility. This makes it the spearhead, the minaret, and the echo of the novel.

Key words: structure - character.